كتاب النزول

تصنيف أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني رضي الله عنه



* رواية أبى بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه

❊ رواية الشيخ الجليل أبى عبد الله محمد بن عبد الباقى بن الفرج الدورى عنه

بسماع يحيى بن محمد بن إبراهيم الحجازى الدورى

❊ رواية الشيخ الأجل الأمين أبى طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف عنه

بسماع أبى الحسن على بن طاهر هبة الله بن مسعود .

❊ عفا الله عنهم أجمعين ، وعن جميع المسلمين ❊



روى أحاديث النزول اثنا عشر صحابياً :

(١) على بن أبى طالب . (٧) عمرو بن عبسة .

(٢) جبير بن مطعم . (٨) رفاعة بن عرابة الجهنى .

(٣) جابر بن عبد الله . (٩) أبو سعيد الخدرى .

(٤) عبد الله بن مسعود . (١٠) عثمان بن أبى العاص .

(٥) أبو هريرة . (١١) أبو الدرداء .

(٦) عقبة بن عامر الجهنى . (١٢) أبو سلمة جد عبد الحميد بن يزيد بن سلمة .

وروى النزول فى النصف من شعبان ستة من الصحابة :

(١) أبو بكر الصديق . (٤) كثير بن مرَّة الحضرمى .

(٢) معاذ بن جبل . (٥) عائشة أم المؤمنين .

(٣) أبو ثعلبة الخشنى . (٦) أبو موسى الأشعرى .

وروى النزول فى يوم عرفة :

(١) أم سلمة زوج النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم تسليمًا كثيراً دائمًا إلى يوم الدين .





وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وآله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

أخبرنا الشيخ الجليل الثقة أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى بن الفرج الدورى[1] رضى الله عنه ؛ بقراءتى عليه فأقرَّ به ، فى صفر أحد وعشر وخمسمائة ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران[2] ؛ قراءةً عليه فأقرَّ به ، بقراءة الحسن بن محمد النعمانى فى شهر ربيع الأول من ستة ست وأربعين وأربعمائة قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى الحافظ رضى الله عنه قال :

ذكر الرواية عن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّ الله تبارك وتعالى ينزل فى كلِّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا فيغفر للمستغفرين ويعطى السائلين

ذكر الرواية عن أمير المؤمنين على بن أبى طالبٍ عن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم

***

---

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى بن الفرج الدورى ، السمسار الصالح . روى عن : الجوهرى ، وأبى طالب العشارى . وذكره أبو طاهر السلفى فى شيوخه الذين سمع منهم . مات فى صفر سنة ثلاث عشر وخمسمائة . وترجمته فى : ((العبر فى خبر من غبر))(٢/ ٤٠٢) ، و ((شذرات الذهب))(٤/ ٤١) .

(٢) أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، الأموى البغدادى ، راوى ((كتاب السنن)) عن الإمام الدارقطنى . روى عن : أبى عمر بن حيويه ، وابن المظفر ، والدارقطنى ، وابن شاهين ، وابن شاذان . قال الخطيب البغدادى : كتبنا عنه وكان صدوقا ، وسألته عن مولده فقال : في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، ومات في ليلة الجمعة ، ودفن في مقبرة باب

حرب يوم الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وصليت عليه في جامع المدينة .

وترجمته فى : ((تاريخ بغداد))(٢/ ٣٤٨) ، و ((العبر فى خبر من غبر))(٢/ ٢٩٣) ، و ((شذرات الذهب)) (٣/ ٢٧٨) .

(١) حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى الفقيه قال : ثنا أحمد بن منصور قال : حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ قال : ثنا أبى عن محمد بن إسحاق قال : حدَّثنى عمِّى عن عبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن أبيه عن على بن أبى طالبٍ رضى الله عنه عن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مثل حديثٍ قبله قال : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ، وَأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ الآخِرَةَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَلِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ ؛ هَبَطَ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ حَتى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فيَقُولُ : أَلَا سَائِلٌ يُعْطَى .أَلَا دَاعٍ يُجَابُ .أَلَا سَقِيمٌ يَسْتَشْفِي ، أَلا مُذْنِبٌ يَسْتَغْفِرُ فَيُغْفَرَ لَهُ)) .

---

(١) صحيح . أخرجه كذلك أحمد (١/ ١٢٠) ، والدارمى أبو محمد ((السنن))(١٤٨٥) ، والدارمى أبو سعيد ((الرد على الجهمية))(٦٦ .بترقيمى) ، والبزار (٢/ ١٢١/ ٤٧٨) ، واللالكائى ((اعتقاد أهل السنة))(٣/ ٤٣٧/ ٧٤٨) جميعاً من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق حدَّثنى عمِّى عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن على بن أبى طالب مرفوعا به .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم موثقون . ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار المطلبى ، إمام المغازى والسير ، صدوق يخشى تدليسه ، وقد صرَّح بالسماع ، فانتفت تهمة تدليسه للحديث . وإبراهيم بن سعد هو ابن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أثبت أصحاب ابن إسحاق وأتقنهم وأكثرهم عنه رواية . وقد جوَّد إسناد الحديث وأقام متنه وأتمَّ سياقته .

ولم يتفرد إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق بهذا الإسناد ، فقد تابعه سعيد بن بزيع ، وسيأتى حديثه عند المصنف . وخالفهما على

إسناده اثنان : يونس بن بكير وأتمَّ الحديث ، وإبراهيم بن المختار واختصره فذكر النزول وحده ، إلا أنهما أسقطا من إسناده أبا رافعٍ فلم يذكراه ، والصواب إثباته .

أخرجه اللالكائى ((اعتقاد أهل السنة))(٣/ ٤٣٨/ ٧٤٩) من طريق عبيد بن يعيش ثنا يونس بن بكير ثـنا محمد بن إسحاق عن عمِّه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي مرفوعا بتمامه .

وأخرجه الدارمى عبد الرحمن ((السنن))(١٤٨٣) قال : أخبرنا محمد بن حميد حدثنا إبراهيم بن مختار عن محمد بن إسحاق عن عمه عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ((إذا كان ثلث الليل أو نصف الليل)) فذكر النزول .

ولابن إسحاق بهذا المتن إسناد آخر عن أبى هريرة ، وسيأتى ذكره عند المصنف ((أرقام ٧٣ :٧٦ . بترقيمى) .

....

....

= (تنبيه) أما عزو الأستاذ الفقيهي حديث علي بن أبي طالبٍ للطبراني ((الأوسط)) ، فقد قلَّد في ذلك محققي ((سنن الدارمي)) ، فقد نسباه إلى الهيثمي ((مجمع الزوائد))(١/ ٢٢١) .

قلت : ولو دقَّق واحدٌ من ثلاثتهم النظر في ((مجمع الزوائد)) لم يقله ، لأن الحافظ الهيثمي أورده في ((كتاب الطهارة)) : باب السواك ؛ مقتصراً على ذكر السواك ، وهذا مختصر بخلاف حديث الدارقطني . والحديث أخرجه الطبراني ((الأوسط))(٢/ ٥٧/ ١٢٣٨) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني عمي عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء)) .

وأخرجه كذلك البخاري ((التاريخ الكبير))(٦/ ٤٦٢/ ٢٩٩٤) عن علي المديني ، والطحاوي ((شرح المعاني))(١/ ٤٣) عن

على بن معبد ، كلاهما يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني عمي عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي مرفوعا به .

(٢) حدَّثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد قال : أنا إسماعيل بن إسحاق قال : أنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : حدَّثنى أبى عن محمد بن إسحاق (ح)

(٣) وحدَّثنا [أحمد بن محمد بن أبى الذيَّال قال : ثنا سليمان بن سيف الحرَّانى قال : ثنا سعيد بن بزيع عن ابن إسحاق][1] قال : حدَّثنى عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله ابن أبى رافع عن أبيه عن على بن أبى طالبٍ قال : سمعت رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ ، وَلأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَلِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ؛ هَبَطَ اللهُ إِلَى ــــ

(١) ما بين المعقوفتين هو الصحيح من أسماء رجال الإسناد ، وقد وقعت فى ((المطبوعة)) أخطاء وتصحيفات لهذا الإسناد . فقد ورد فيها هكذا :

((حدثنا أحمد بن محمد بن أبى الرجال قال : ثنا سليمان بن يوسف الحرانى قال : ثنا سعيد بن بزيع عن أبى إسحاق قال : حدثنى عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب قال : سمعت رسول الله)) فذكره .

ثم قال : ((قالوا : وحدثنا محاضر بن المورع قال : قال الأعمش : وأرى أبا سفيان ذكره عن جابر أنه قال : ذلك فى كل ليلة)) .

قلت : وهذا السياق فيه أخطاء كثيرة ، لم يلتفت إليها المحقق :

[الأول] ((أحمد بن محمد بن أبى الرجال)) خطأ ، وصوابه ((ابن أبى الذيَّال)) .

[الثانى] ((سليمان بن يوسف الحرانى)) خطأ ، وصوابه ((ابن سيف الحرانى)) .

[الثالث] ((عن أبى اسحاق)) خطأ ، وصوابه ((عن ابن اسحاق)) .

[الرابع] سقط من إسناده ((عن أبيه)) ، والصواب إثباته ؛ كما هو عند البزار من كلا طريقى الدارقطنى المذكورين .

[الخامس] قوله بعد تمام الحديث ((قالوا : قال محاضر بن المورع ......)) ليس لذكره ههنا أى معنى ! ، وإنما هو كلام مذكور فى ثنايا حديث أبى هريرة الآتى ذكره فى ((ذكر الرواية عن جابر بن عبد الله)) . وقد دققت النظر فى ورقة المخطوطة المصورة ، فلم أجد هذا الكلام مثبتاً عقب حديث على بن أبى طالب ، فكيف أثبته المحقق ههنا ؟! .

(٢) و(٣) صحيحان . وأخرجهما كذلك البزار كما ((فى كشف الأستار))(١/ ٤٩١) بنحو روايتى المصنف إسناداً ومتناً .

السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فيَقُولُ : أَلا سَائِلٌ فيُعْطَى سُؤلُه .. أَلا دَاعٍ يُجَابُ)) .

[قال محمد بن سعدون : نقلت هذا الحديث من خط أبى الحسن الدارقطنى][1] .

= قال أبو بكر : حدثنا سليمان بن سيف ثنا سعيد بن بزيع عن ابن اسحاق حدثنى عبد الرحمن بن يسار (ح) وحدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى والفضل بن سهل وأحمد بن منصور قالوا : ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن اسحاق حدثنى عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن على بن أبى طالب أن رسول الله قال : ((لولا أن أشق على أمَّتى)) فذكره بتمامه .

قلت : وهذان إسنادان كلاهما حسن ، ورجالهما موثقون ، خلا سعيد بن بزيع فهو حرانى صدوق حسن الحديث ، روى عنه : سليمان بن سيف الحرانى ، وعبد الرحمن بن مطرف الرؤاسى الكوفى .

قال ابن أبى حاتم فى ((الجرح والتعديل))(٤/ ٨/ ٢٤) : ((سئل أبو زرعة عن سعيد بن بزيع الذى روى عن ابن إسحاق ، وروى عنه عبد الرحيم بن مطرف ، فقال : حرانى صدوق)) اهـ .

(١) محمد بن سعدون المذكور هاهنا ، ترجمه الخطيب البغدادى ((تاريخ بغداد))(٢/ ٢٥٥/ ٧٢٨) فقال : ((محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون ، أبو طاهر البزاز الموصلي . ولد بالموصل ، ونشأ ببغداد .

وسمع : أبا عمر بن حيويه ، وطلحة بن محمد بن جعفر ، وأبا بكر بن شاذان ، وأبا الحسن الدارقطني ، وأبا عبد الله بن بطة العكبري ، وغيرهم . كتبت عنه ، وكان صدوقا ، يسكن بدرب الزعفراني حذاء مسجد البصريين . أخبرنا ابن سعدون قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال نبأنا عبد العزيز بن أحمد الغافقي بمصر قال نبأنا فهد بن سليمان قال نبأنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال نبأنا سفيان عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر - يعنى ابن حبيش - عن على قال : ((عهد إلى النَّبيُّ الأمِّي : ألا يحبنى إلا مؤمن ، ولا يبغضنى إلا

منافق)) . قال أبو بكر الخطيب : مشهور من حديث الأعمش ، وغريب من حديث سفيان الثوري عنه ، لا نعلم رواه سوى أبى نعيم ، ولا رواه عن أبى نعيم إلا فهد بن سليمان ، وما كتبناه إلا من حديث الغافقي عن فهد . سألت ابن سعدون عن مولده ، فقال : ولدت بالموصل في ليلة النصف من شعبان من سنة سبع وستين وثلاثمائة . ومات بمصر في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة في ربيع الأول)) .

(٤) حدَّثنا على بن عبد الله بن الفضل بمصر قال : نا محمد بن خلفٍ وكيع قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال : حدثنى عمُّ أبى الحسين بن موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن على قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ((إنَّ الله عزَّ وجلَّ ينزل فى كل ليلةِ جمعة من أول الليل إلى آخره إلى السماء الدنيا ، وفى سائر الليالى فى الثلث الآخر من الليل ، فيأمر ملكًا ينادى : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ

فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ)) .

---

(٤) منكر . محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، أبو على العلوى البغدادى ، يحدِّث عن عم أبيه عن آل البيت بالغرائب والمناكير ، لا يحتمل تفرده . وليس فى أحاديث النزول أنكر ولا أغرب من هذه اللفظة ((فيأمر ملكًا ينادى : هل .. هل ..)) ، ثم هذا الفرق بين ليلة الجمعة وسائر الليالى فى وقت النزول ليس يُذكر هكذا إلا بهذا الإسناد .

وأما موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ، فكلهم أئمة ثقات عدول من أئمة المسلمين وخيارهم ، رضى الله عنهم أجمعين ، وإنما العبرة فى صحة الإسناد إليهم .

ذكر الرواية عن جبير بن مطعم

عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى ذلك

***

(٥) حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبى قال : ثنا محمد بن إشكاب قال : ثنا يونس بن محمد ، وعفان بن مسلم قالا : ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع ابن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((يَنْزِلُ ربنا تبارك وتعالى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

---

(٥) صحيح . وأخرجه كذلك أحمد (٤/ ٨١) ، والدارمى ((السنن))(١٤٨٠) ، والنسائى ((اليوم والليلة))(٤٨٧) و((الكبرى))(٦/ ١٢٥/ ١٠٣٢١) ، وعبد الله بن أحمد ((كتاب السنة))(١١٩٩) ، وابن أبى عاصم ((كتاب السنة))(٥٠٧) ، والرويانى ((المسند))(١٤٥٤،١٤٥٣) ، وابن خزيمة ((كتاب التوحيد))(ص٨٨) ، والطبرانى ((الكبير))(٢/ ١٣٤/ ١٥٦٦) ، والآجرى

((الشـريعة))(٦٦٠،٦٦٢) ، والبيهقـى ((الأسـماء والصـفات))(ص ٥٦٦) ، واللالكـائى ((شـرح أصـول الإعتقـاد))(٧٥٨،٧٥٩) جميعـًا عن حماد بن سلمة عن عمرو بـن دينـار عـن نافع بن جبير عن أبيه مرفوعـًا به .

قلت : هذا إسناد صحيح على شرط مسلم وحده ، لأن البخارى لم يخرج لحماد بن سلمة فى الأصول .

وقد رواه عن حماد جماعة من الرفعاء الأثبات : عفان ، وبهز بن أسد ، وأسود بن عامر شاذان ، وأبو الوليد الطيالسى ، وهدبة بن خالد ، وحجاج بن منهال ، ويونس بن محمد ، ويحيى بن حسَّان ، وأسد بن موسى ، والعباس بن الوليد النرسى ، وإسحاق بن عمرو بن سليط ، وعبيد الله بن محمد بن حفص ، اثنا عشرهم عن حماد بن سلمة به .

قال الحافظ أبو الحجاج المزى ((تحفة الأشراف))(٢/ ٤١٨) :

((قال حمزة بن محمد الكنانى الحافظ : لم يقل فيه أحد ((عن عمرو عن نافع بن جبير عن أبيه)) غير حماد بن سلمة . ورواه

سفيان بن عيينة ((عن عمرو عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبى صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)) ، وهو أشبه بالصواب)) .

قلت : بل كلاهما صواب ، والمبهم فى رواية ابن عيينة هو المبين فى رواية حماد بن سلمة ، وهو ثقة حافظ واجبٌ قبول زيادته .

(٦) حدثنا محمد بن نوح ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة بإسناده مثله .

[قال محمد بن سعدون : نقلت رواية محمد بن نوح هذه من خط أبى الحسن الدارقطنى] .

= فقد أخرجه ابن خزيمة ((كتاب التوحيد))(ص٨٨) قال : أخبرنى سعيد بن عبد الرحمن المخزومى ثنا سفيان - يعنى ابن عيينة - عن عمرو عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبى صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن النَّبىَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((إذا ذهب نصف الليل ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا)) فذكره ، وزاد فى آخره ((من ذا الذى يدعونى فأستجيب له)) .

قال ابن خزيمة : ((ليس رواية ابن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة لأن جبير بن مطعم هو رجل من أصحاب النبى صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد يشك المحدث فى بعض الأوقات فى بعض رواية الخبر ويستيقن فى بعض الأوقات ، وربما شك فى اسم بعض الرواة ، فلا يكون ذلك مما يوهم من حفظ ، وحماد بن سلمة قد حفظ اسم جبير بن مطعم فى هذا الإسناد ، وإن كان ابن عيينة شك فى اسمه فقال رجل من أصحاب النبى)) .

قلت : إلا أنه فى رواية ابن عيينة تعيين وقت النزول ((إذا ذهب نصف الليل)) ، وليس ذا فى رواية حماد . فحماد بن سلمة حفظ الإسناد وجوَّده ، وسفيان بن عيينة زاد فى السياق . وعلى كلا الوجهين ، فالإسنادان كلاهما صحيح لا غبار على واحد منهما .

(٦) صحيح . وأخرجه كذلك أحمد (٤/ ٨١) قال : حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((ينزل الله عزَّ وجلَّ كلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا ، فيقول : هل من سائلٍ فأعطيه ، هل من مستغفرٍ فأغفر له)) .

قلت : وهذا إسناد صحيح على رسم مسلم فى ((صحيحه)) . وقد تابع عفان عن حماد : جماعة من الرفعاء الأثبات من أصحاب حماد بن سلمة ، كما سبق بيانه .

ذكر الرواية عن جابر بن عبد الله
عن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى ذلك

***

(٧) حدَّثـنا محمـد بـن نـوح الجنديسـابورى ثـنا علـى بـن حـرب الجنديسابورى ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد (ح)[1]

(٨) وحدَّثنا القاضى الحسين بن إسماعيل قال : ثنا على بـن مسـلم ، وعبد الأعلى بن واصلٍ (ح)

(٩) وحدَّثنا الحسين بن إبراهيم بـن الحسـين الخـلال بواسـط قـال : ثنا إسحاق بن وهبٍ العلاف (ح)

(١٠) وحـدَّثنا أبـو بكـر النيسـابورى وآخـرون قـالوا : ثنـا عبَّـاس بـن محمَّد ، [قالوا][2] : ثنـا محاضـر بـن المـورِّع عـن الأعمـش عـن أبـى صالح ، ذكره عن أبى سعيد أو عن أبى هريرة ، وأبو إسحاق وحبيب عن الأغر عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صَلَّى الله عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ :

---

(١) هذه الحاء المفردة بهذه الصورة بـين المعقـوفتين (ح) ليسـت فى الأصل ولا فى المطبوعة ، وإنما وضعتها هاهنا كما جرت عادة كتبـة الحـديث بكتابتهـا بـين إسنـادٍ وآخـر يجامعـه فى المخـرج أو مـتن الحديـث .

قال شيخ الإسلام أبو زكريا النووى ((التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير))(٢/ ٨٨) : ((إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (ح) ، ولم يعرف بيانها عمن تقدم . وكتب جماعة من الحفاظ موضعها (صح) ، فيشعر ذلك بأنها رمز صح . وقيل : من التحويل من إسناد إلى إسناد . وقيل : لأنها تحول بين الإسنادين ، فلا تكون من الحديث ، ولا يلفظ عندها بشيء . وقيل : هي رمز إلى قولنا الحديث ، وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها الحديث)) .

ثمَّ قال : ((والمختار أن يقول : حا ويمرّ)) اهـ .

قلت : ويستحسن ، وربما يتوجب كتابة هذه الحاء المفردة (ح) ، كما فعلتُ هاهنا ، لئلا يُتوهم أن متن الإسناد الأول ساقط ، ولئلا يدخل الإسناد الثانى فى الأول ؛ فيظن القارئ أنهما إسناد واحد . ولعلك إذا نظرت إلى الأحاديث المرقومة بأعلاه ، بعد إضافة هذا الرمز ، تيقنت أنها ليست إسناداً واحداً ، وإن اجتمعت كلها فى متنٍ واحدٍ واشتركت كلها فى مخرج الحديث . راجع كتابنا :

((إن الله عزَّ وجلَّ يمهل حين يذهب ثلث الليل الأول ، ثم ينزل إلى السماء الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر فأغفر له . هل من سائل فأعطيه . هل من تائبٍ فأتوب عليه ، حتى ينفجر الفجر)) . قالوا[٢] : وحدثنا محاضر بن المورع قال قال الأعمش : وأرى أبا سفيان ذكره عن جابر أنَّه قال : ذلك فى كلِّ ليلةٍ .

---

(٢) [قالوا] بلفظ الجمع : هكذا وردت بالأصل ، وقد أبدلها الأستاذ المحقق فى المطبوعة بـ [قال] بلفظ المفرد ، وأثبت فى الحاشية اللفظ الوارد بالأصل .

وإثباتها على ما ورد بالأصل كما أثبتُها بعاليه ، هو الصحيح لدى العارف بقواعد وأصول تحقيق الأسانيد ، وذلك لأن مخرج الحديث ((عن محاضر بن المورع عن الأعمش .....)) ، وقد رواه عن محاضر بن المورع ستة أنفس : على بن حرب الجنديسابورى ،

وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد ، وعلى بن مسلم ، وعبد الأعلى بن واصلٍ ، وإسحاق بن وهبٍ العلاف ، وعبَّاس بن محمَّد الدورى .

(٧) : (١٠) أسانيدها مضطربة . وأخرجه كذلك اللالكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٥٢،٧٥٣) من طريق عباس بن محمد الدورى ثنا محاضر بإسناده نحوه ، إلا أنَّه قال ((عن أبى سعيد وأبى هريرة)) بدون شك .

وأخرجه كذلك ابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٤) قال : حدَّثنا أحمد بن سعيد الرباطى ثنا محاضر بن المورع ثنا الأعمش عن أبى صالح ذكر عن أبى سعيد أو عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ((إن الله يمهل)) فذكره بنحوه .

قال : حدَّثنا أحمد بن سعيد الرباطى ثنا محاضر بن المورع عن الأعمش قال قال أبو سفيان عن جابر أنَّه قال : ذاك فى كلِّ ليلةٍ .

وقال أبو بكر بن خزيمة : وحدَّثناه إسحاق بن وهب الواسطى ثنا محاضر بن المورع ثنا الأعمش ذكر عن أبى صالح عن أبى سعيد أو

أبى هريرة ، وأبى إسحاق وحبيب عن الأغر عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إن الله يمهل)) فذكره .

وأخرجه ابن أبى عاصم ((كتاب السنة))(٥٠٢) قال : ثنا ابن نمير ثنا محاضر عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت وأبى إسحاق عن الأغر عن أبى هريرة عن النَّبىِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((إن الله يمهل)) بنحوه .

قلت : هذه الأسانيد مضطربة وليست بالقوية ، وعلتها محاضر بن المورع الهمدانى ، أبو المورِّع ـ بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة ـ الكوفى ، صدوق يخطئ ويخالف ، وربما أوقفوه على خطئه لكنه يعود من غير تعمدٍ .

....
....

= قال ابن أبى حاتم ((الجرح والتعديل))(٨/ ٤٣٧/ ١٩٩٦) :

((محاضر بن المورِّع أبو المورِّع كوفى همدانى من أنفسهم . روى عن : الأعمش ، وعاصم ، وسعد بن سعيد ، ومجالد . روى عنه : محمد بن عبد الله بن نمير ، وعثمان وعبد الله ابنا محمد بن أبى شيبة . سمعت أبى يقول ذلك . أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلىَّ قال : قلت لأبي : محاضر ؟ ، قال : سمعت منه أحاديث ، لم يكن من أصحاب الحديث ، كان مغفلا جدا . وسألت أبا زرعة عن محاضر فقال : هو صدوق . وسئل أبى عن محاضر فقال : ليس بالمتين يكتب حديثه)) اهـ

وزاد الحافظ المزى ((تهذيب الكمال))(٢٧/ ٢٦١) : ((وقال أبو عبيد الآجري : سمعت أبا داود يقول : قال أبو سعيد الحداد : محاضر لا يحسن يصدق ، فكيف يحسن يكذب ، كنا نوقفه على الخطأ في كتابه ، فإذا بلغ ذلك الموضع أخطأ . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو أحمد بن عدي : قد روى عن الأعمش أحاديث صالحة مستقيمة ، ولم أر في أحاديثه حديثا منكراً فأذكره .

ذكره ابن حبان في ((كتاب الثقات)) اهـ.

ولخصه الحافظ ابن حجر ((التقريب)) بقوله : ((صدوق له أوهام)) .

فإن قيل : قد روى لـه مسلم فى ((صحيحه)) ، قلنا : لـم يرو لـه مسلم غير حديثٍ واحدٍ ، من روايته عن سعد بن سعيد الأنصارى ، وقد توبع عليه .

قـال مسـلم (٦/ ٣٨. نـووى) : حـدثني حجـاج بـن الشـاعر حـدثنا محاضر أبو المورع حـدثنا سـعد بـن سـعيد أخبرني ابـن مرجانـة قـال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يَنْزِلُ اللهُ فِي السماءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلا ظَلُومٍ)) . قال مسلم : ابن مرجانة هـو سـعيد بـن عبـد الله ، ومرجانة أمه .

قال : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني سـليمان بن بـلال عـن سـعد بـن سـعيد بهـذا الإسـناد ، وزاد ((ثـم يبسـط يديـه تبارك وتعالى يقول : من يقرض غير عدوم ولا ظلوم)) .

وعليه فإن قول الشيخ الألبانى فى ((ظلال الجنَّة))(١/ ٢٢٠) :
((إسناده حسن صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجه)) بعيد عن الصواب ، فإن مسلماً لم يعتمده فى روايته عن الأعمش !! .

وكأن الحديث من رواية محاضر بن المورع يدور على أربع طرق :

[الطريق الأولى] الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد أو أبى هريرة .

[الطريق الثانية] الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن الأغر عن أبى هريرة .

[الطريق الثالثة] الأعمش عن أبى إسحاق السبيعى عن الأغر عن أبى هريرة .

....
....

= وقد روى هذه الأوجه الثلاثة : مالك بن سعير - بضم السين وفتح العين وبأخره راء مهملة - بن الخِمس التميمى ، فخالفه على الوجهين الثانى والثالث ، فجعلهما ((عن أبى هريرة وأبى سعيد معًا)) ، وقال

فى سياقه ((شطر الليل)) .

أخرجه ابن أبى عاصم ((كتاب السنَّة))(٥٠٠،٥٠١) ، والآجرى ((كتاب الشريعة))(٦٤٧) ، والدارقطنى ((النزول))(٩٦ . بترقيمى) من طرق عن مالك بن سعير بن الخمس عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة وأبى سعيد ، وعن أبى إسحاق وحبيب عن الأغر عن أبى هريرة وأبى سعيد قالا قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إن الله عزَّ وجلَّ يمهل حتَّى إذا كان شطر الليل ، نزل إلى سماء)) نحوه . قلت : ولم يتابعا - أعنى محاضراً ومالكًا - على الوجهين الأولين ، بل وخالفهما سهيل بن أبى صالح فرواه ((عن أبيه عن أبى هريرة)) ، فلم يذكر أبا سعيد ، مما يدل على اضطرابهما فى رواية الحديث .

فقد أخرجه مسلم (٦/ ٣٧. نووى) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ)) . وهو ((عن أبى صالح عن أبى هريرة)) أكثر وأشيع ، وسيأتى تخريج هذا الوجه فى موضعه .

وقد تُوبعا على الوجه الثالث ، فقد رواه جماعة من الأثبات الرفعاء : منصور بن المعتمر ، وشعبة ، ويونس بن أبى إسحاق ، وحفص بن غياث ، وأبو عوانة ، ومعمر ، وزيد بن أبى أنيسة وغيرهم ((عن أبى إسحاق عن الأغر عن أبى هريرة وأبى سعيد)) ، وبلفظ ((إن الله يمهل حتَّى إذا ذهب ثلث الليل)) . يعنى توبع ابن سعير على الإسناد ، وابن المورع على السياق ، مما يدل على أن واحداً منهما لم يضبط الإسناد والمتن معاً !! . وإن كان هذا الوجه

الثالث أشبه روايات الحديث بالصحة ، وسيأتى بيان طرقه عند الدارقطنى .

[الطريق الرابعة] الأعمش عن أبى سفيان عن جابر ، والأعمش يتردد فى هذا الوجه .

وهذا الوجه لا أعلم أحداً تابع عليه محاضر بن المورع ، فهو من أفراده ، ومحاضر ليس بالمتين فيما يتفرد به وإنما أخرج مسلم فى ((الصحيح)) رواية الأعمش عن أبى سفيان عن جابر من حديث جرير عنه ، وليس فيها ذكر النزول ، وهذا الوجه أصح .

قال مسلم (٦/ ٣٥. نووى) : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : سمعت النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ)) .

(١١) حدثنا أحمد بن محمد بن مسعده وعبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الهمدانى قالا : ثنا إبراهيم بن الحسين الهمدانى قال : ثنا محمد بن إسماعيل الجعفرى ثنا [عبد الله بن سلمة بن أسلم عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن كعب بن

مالك عن جابر بن عبد الله الأنصارى][1] أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : ((إنَّ الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا لثلث الليل ، فيقول : ألا عبد من عبادى يدعونى فأستجيب له ، أو ظالم لنفسه يدعونى فأغفر له ، ألا مقتَّر عليه فأرزقه ، ألا مظلوم يستنصر فأنصره ، ألا عانٍ يدعونى فأفك عنه ، فيكون ذلك مكانه حتَّى يصلَّى الفجر ، ثم يعلو ربُّنا عزَّ وجلَّ إلى السماء العليا على كرسيه)) .

---

(١) ما بين المعقوفتين هو الصحيح من أسماء رجال الإسناد ، وقد وقعت فى ((المطبوعة)) أخطاء وتصحيفات لهذا الإسناد . فقد ورد فيها هكذا :

((عبد الله بن مسلمة بن أسلم عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله الأنصارى)) .

قلت : وهذا السياق فيه أخطاء ، لم يلتفت إليها المحقق :

[الأول] ((عبد الله بن مسلمة بن أسلم)) خطأ ، وصوابه ((عبد الله بن سلمة بن أسلم)) .

[الثانى] ((محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك)) خطأ ، حيث تصحفت لفظة ((عن)) بين الإسمين إلى ((بن)) ، فصارا اسمًا واحداً ، والصواب إثبات لفظة ((عن)) هكذا ((محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (عن) عبد الرحمن بن كعب بن مالك)) .

(١١) منكر . عبد الله بن سلمة بن أسلم ، ومحمد بن إسماعيل الجعفرى متروكان .

قال ابن أبى حاتم ((الجرح والتعديل))(٥/ ٧٠) : ((عبد الله بن سلمة . روى عن : الزهرى . روى عنه : محمد بن إسماعيل الجعفري . سئل أبو زرعة عنه ، فقال : منكر الحديث)) .

وقال (٧/ ١٨٩/ ١٠٧٣) : ((محمد بن إسماعيل الجعفري ، وهو ابن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب . روى عن : الدراوردي ، وحاتم بن إسماعيل ، وعبد الله بن سلمة المازني ، وموسى بن جعفر ، وإسحاق بن جعفر ،

وسفيان بن حمزة . روى عنه : أبو زرعة . سألت أبى عنه ، فقال : منكر الحديث يتكلمون فيه)) .

قلت : وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت بإسنادٍ منقطعٍ .

....

....

= فقد أخرجه الطبراني ((الأوسط))(٦/ ١٥٩/ ٦٠٧٩) قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي سويد نا عبد الرحمن بن المبارك العيشي نا فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليل إلى سماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الأخير ، فيقول : ألا عبد من عبادي يدعوني

فأستجيب له ، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له ، ألا مقتَّر عليه رزقه ، ألا مظلوم يذكرني فأنصره ، ألا عان يدعوني فأعينه ، فيكون كذلك إلى أن يضيء الصبح ، فيعلو ربنا عز وجل على كرسيه)) .

وأخرجه كذلك الأجرى ((كتاب الشريعة))(٦٦١) من طريق عبد الرحمن بن المبارك العيشى بإسناده مثله .

قلت : هذا إسناد منقطع ، إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة لم يدرك عبادة بن الصامت .

ذكر الرواية عن عبد الله بن مسعود
عن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى ذلك

***

(١٢) حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه قال : حدثنى أبو أمية الطرسوسى قال : ثنا معاوية بن عمرو قال : ثنا زائدة قال : ثنا إبراهيم الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله عن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ ، فيَقُولُ : أَلا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

(١٣) حدثنا محمد بن نوح الجنديسابورى ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد ثنا [حسين بن على][1] عن زائدة عن إبراهيم

الهجرى بهذا ، وقال ((يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثُلُثَ اللَّيْلِ الْبَاقِي ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا)) ، ثم ذكر مثله .

---

(١) ورد فى المطبوعة ((حسين أبو على)) وهو تصحيف ، وصوابه ((حسين بن على)) ، وهو حسين بن على بن الوليد الجعفى مولاهم ، أبو عبد الله الكوفى المقرئ ، أحد الأعلام الرفعاء ، وأروى الناس عن زائدة ابن قدامة وأتقنهم لحديثه ، وكان زائدة يأتيه ويحدّثه فى بيته .

ذكر الحافظ المزى فى ترجمته فى ((تهذيب الكمال))(٦/ ٤٥٢/ ١٣٢٤) : ((قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : ما رأيت أفضل من حسين الجعفي ، وسعيد بن عامر . وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين : ثقة . وقال محمد بن عبد الرحمن الهروي : ما رأيت أتقن من حسين الجعفي ، رأيت في مجلسه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وخلف بن سالم المخرمي . وقال أبو داود سمعت قتيبة يقول : قيل لسفيان بن عيينة

قدم حسين الجعفي ، فوثب قائما ، فقيل له ، فقال : قدم أفضل رجل يكون قط . وقال موسى بن داود : كنت عند سفيان بن عيينة ، فجاء حسين الجعفي ، فقام سفيان فقبل يده . وقال محمد بن بشير المذكر عن سفيان بن عيينة : عجبت لمن مر بالكوفة ، فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي . وقال يحيى بن يحيى النيسابوري : إن بقي أحد من الابدال فحسين الجعفي . وقال أبو مسعود الرازي ، وسئل من أفضل من رأيت ؟ ، فقال : الحفري ، وحسين الجعفي ، وذكر آخرين . وقال محمد بن رافع : حدثنا الحسين بن علي الجعفي وكان راهب أهل الكوفة . وقال الحجاج بن حمزة : ما رأيت حسينا الجعفي ضاحكا ولا مبتسما ، ولا سمعت منه كلمة ركن فيها إلى الدنيا ، كان يقرئ يوم الجمعة ، ولا يحول وجهه عن المحراب))

اهـ .

... ...

... ...

---

(١٢) و(١٣) إسناده ليس بالقائم . أخرجه كذلك أحمد (١/ ٤٤٦) : حدثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثُلُثَ اللَّيْلِ الْبَاقِي ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَلا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، حَتَّى يَسْطَعَ الْفَجْرُ)) .

وأخرجه الأجرى ((كتاب الشريعة))(٦٥٩) قال : حدثنا جعفر بن محمد الصندلى ثنا زهير بن محمد المروزى ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة بإسناده مثله ، إلا أنه قال ((حَتَّى يَطْلَعَ الْفَجْرُ)) .

وتابع زائدة بن قدامة عن إبراهيم الهجرى : خالد بن عبد الله الواسطى ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ، وجرير بن عبد الحميد الضبى ، وشريك القاضى ، وعلى بن عاصم الواسطى ، وجعفر بن عون المخزومى ستتهم عن الهجرى به مرفوعاً ، إلا ابن عون ، فإنَّه أوقفه .

فأما روايتا الأخيرين ـ ابن عون وابن عاصم ـ، فهما التاليتان عند الدارقطنى ، وأما روايات الآخرين : فقد أخرجه الدارمى أبو سعيد ((الرد على الجهمية))(٦٣. بترقيمى) عن خالد الواسطى ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٩) ، والأجرى ((كتاب الشريعة))(٦٥٨) كلاهما عن محمد بن فضيل ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٩) عن جرير بن عبد الحميد ، واللالكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٥٧) عن شريك القاضى أربعتهم عن الهجرى بإسناده ومتنه نحوه .

قلت : والحديث بهذه الأسانيد فيه لين ، ورفعه منكر . وعلته إبراهيم بن مسلم الهجرى ، أبو إسحاق العبدى الكوفى . قال ابن أبى حاتم ((الجرح والتعديل))(٢/ ١٣١/ ٤١٧) : ((أخبرنا على بن الحسين بن الجنيد ثنا محمد بن المثنى قال : ما سمعت يحيى ـ يعنى القطان ـ يحدث عن إبراهيم الهجري ، وكان عبد الرحمن ـ يعنى ابن مهدى ـ يحدث عن سفيان عنه . قرئ على العباس بن محمد

الدوري عن يحيى بن معين قال : إبراهيم الهجري ليس بشيء .
وسمعت أبى يقول : إبراهيم الهجري ليس بقوي ، لين الحديث)) .
وقال أبو جعفر العقيلي ((الضعفاء الكبير))(١/ ٦٥/ ٦٤) : ((
إبراهيم بن مسلم الهجري . حدثني آدم بن موسى ثنا محمد بن
إسماعيل حدثنا عبد الله بن محمد قال : كان ابن عيينة يضعف
إبراهيم بن مسلم الهجري . حدثنا محمد بن زكريا ثنا محمد بن
المثنى قال : ما سمعت يحيى يحدث عن سفيان عن إبراهيم
الهجري ، وكان عبد الرحمن يحدث عن سفيان عنه . حدثنا بشر بن
موسى ثنا الحميدي قال قال سفيان : كان الهجري رفاعا ، وكان
يرفع عامة هذه الأحاديث . حدثنا محمد بن عيسى ثنا عباس بن
محمد سمعت يحيى يقول : إبراهيم بن مسلم الهجري ليس بشيء
)) .

… … … … … … … … … … … … … … … … … … …

… … … …

= وزاد الحافظ فى ((تهذيب التهذيب))(١/ ١٤٣) : ((وقال أبو زرعة : ضعيف . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال الترمذي : يضعف في الحديث . وقال النسائي : منكر الحديث ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوي عندهم . وقال أبو أحمد بن عدي : ومع ضعفه يكتب حديثه ، وهو عندي ممن لا يجوز الاحتجاج بحديثه ، وأحاديثه عامتها مستقيمة المتن ، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله . وقال البزار : رفع أحاديث وقفها غيره . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان الهجري رفاعا ، وضعَّفه . وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث . وقال السعدي : يضعف حديثه . وقال علي بن الحسين

بن الجنيد : متروك . وقال الفسوي : كان رفاعا لا بأس به . وقال الأزدي : هو صدوق ولكنه رفاع كثير الوهم .

قلت : كلام ابن عيينة يقتضي أن حديثه عنه صحيح ، لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة ، وقد ميز ابن عيينة حديث عبد الله من حديث النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم . والله أعلم)) اهـ .

ولخصه في ((التقريب))(١/ ٩٤) فقال : ((لين الحديث رفع موقوفات)) .

وللحديث طريق أخرى ، فقد رواه أبو إسحاق السبيعى عن أبى الأحوص .

أخرجه هكذا أحمد (١/ ٣٨٨،٤٠٣) قال : حدثنا عبد الصمد ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا أبو إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

وأخرجه كذلك أبو يعلى (٩/ ٢١٩/ ٥٣١٩) قال : حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن مسلم بإسناده مثله .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات كلهم ، إلا أن أبا إسحاق السبيعى ، وهو ثقة جليل ، لكنه يدلِّس وقد اختلط بآخرة ، ولم يصرِّح بالسماع ، ويخشى أن يكون دلَّسه عن الهجرى ، فهو بالهجرى ألصق وأشهر .

وقد ذكره الحافظ الهيثمى فى ((مجمع الزوائد))(١٠/ ١٥٣) وقال : ((رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح)) .

قلت : لا يعنى قوله هذا تصحيحه ، لما قد عُلم من اتصاف أبى إسحاق السبيعى بالتدليس والاختلاط .

(١٤) حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد حدَّثنى أبو أميَّة ومحمد بن عبد الملك قالا : ثنا جعفر بن عون نا إبراهيم الهجرى عن أبى

الأحوص عن عبد الله قال : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْبَاقِي ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَبْسُطُ يَدَهُ ، فَيَقُولُ : أَلا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، فَمَا يَزَالُ كَذَلَك حَتَّى يَسْطعَ الْفَجْرُ)) ، لم يرفعه جعفر .

(١٥) حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن أحمد المصرى قال : ثنا مالك بن يحيى أبو غسان قال : ثنا على بن عاصم ثنا إبراهيم بن مسلم الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي هَبَطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَبْسُطُ يَدَهُ يقُولُ : ألا داعٍ يدعونى فأستجيبَ له ، ألا مستغفر يستغفرنى فأغفر له ، ألا تائب فأتوب عليه)) .

---

(١٤) إسناده ليس بالقائم . وأخرجه اللالكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٦٥) قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن زياد بإسناد الدارقطنى سواء .

وأخرجه كذلك ابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٩) قال : ثنا محمد بن يحيى ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا إبراهيم الهجرى عن أبى الأحوص به نحوه .

قلت : وإسناده لين كما سبق بيانه . وجعفر بن عون ، هو ابن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى أبو عون الكوفى ، صدوق صالح ، لكنه خالف سائر الرواة عن الهجرى ، وتفرد بوقفه ، والمحفوظ الرفع .

(١٥) إسناده ليس بالقائم .

(١٦) حدثنا أبو بكر النيسابورى ثنا يزيد بن سنان بمصر قال : ثنا أبو بكر الحنفى ثنا عبد الحميد بن جعفر قال : أخبرنى المقبرى عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال : بينما نحن جلوس مع رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى المسجد ، إذ جاء رجل من بنى سليم يقال له [عمرو بن عبسة][1] ، وكان تابع رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإسلام وهو بمكَّة ، ثُمَّ لم ير رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّى قدم المدينة ، فقال : يا رسول الله ! علمنى مما أنت به عالم ، وأنا به جاهل ، وأتنى بما ينفعنى ولا تطوِّل ، فأىّ صلاة الليل والنهار سليمة ؟ ... فذكر الحديث ، وقال فى آخره : أىّ صلاة المتطوعين أفضل ؟ ، قال : ((حين يذهب ثلث الليل ، أو قال : حين ينتصف الليل ، فتلك الساعة التى ينزل فيها الرحمن عزَّ وجلَّ إلى السماء الدنيا ، فيقول : هل من مذنبٍ يستغفرنى فأغفر له ، هل من سائل يرغب إلىَّ فأعطيه سؤله ، أم هل من عانٍ يدعونى فأفك

عانه ، حتى إذا فرق الفجر صعد الرحمن عزَّ وجلَّ العلى الأعلى))

.

---

(١) ورد فى المطبوعة ((عمرو بن عتبة)) بالتاء المثناة الفوقية ، وهو تصحيف ، وصوابه ((عمرو بن عبسة)) بالسين المهملة ، وهو صحابى معروف .

(١٦) . وأخرجه أبو نعيم ((الحلية))(٤/ ٢٦٥) قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن جعفر العطار ثنا محمد بن يونس بن موسى ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عبد الحميد يعني ابن جعفر بإسناده ومتنه نحوه .

قلت : وإسناد الدارقطنى أشد تماسكًا ، ففى إسناد أبى نعيم : محمد بن يونس بن موسى الكديمى البصرى ، أحد المتروكين الموصوفين بالوضع . قال الحافظ الذهبى ((ميزان الاعتدال))(٦/ ٣٧٨/ ٨٣٥٩) : ((محمد بن يونس بن موسى القرشي السامي الكديمي البصري الحافظ ، أحد المتروكين . قال أحمد بن حنبل : ابن يونس الكديمي حسن المعرفة ، ما وجد عليه إلا لصحبته للشاذكوني . وقال ابن عدي : قد اتهم الكديمي بالوضع . وقال ابن حبان : لعله وضع أكثر من ألف حديث . وقال ابن عدي : ادعى الرواية عمن لم يرهم ، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه . وقال أبو عبيد الآجري : رأيت أبا داود يطلق في الكديمي الكذب . وكذا كذبه موسى بن هارون ، والقاسم بن زكريا المطرز . وأما إسماعيل الخطبي فقال بجهلٍ : كان ثقة ، ما رأيت خلقا أكثر من مجلسه)) اهـ .

… …

______

= ولم يتفرد عبد الحميد بن جعفر عن المقبرى ، بل تابعه الليث بن سعد . فقد أخرجه الهيثم بن كليب الشاشى ((المسند))(٢/ ٣١٩/ ٩٠١) قال : حدثني صاحب بن محمود نا عيسى بن حماد أنا الليث عن سعيد المقبري عن عون بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أنه قال : بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، جاءه رجل من بني سليم يقال له عمرو بن عبسة ، كان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم بالمدينة ، فقال : علمني يارسول الله ما أنت به عالم وأنا به جاهل ، وأنبئني بما ينفعني الله ولا يضرك ؟ هل من الليل والنهار ساعة تتقى فيها الصلاة ؟ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أما الليل ، إذا صلينا المغرب ، فالصلاة مقبولة مشهودة حتى نصلي صلاة الفجر ، فاجتنب الصلاة حتى ترتفع الشمس وتبيض ، فإن الشمس تطلع بين قرني الشيطان ، فإذا ابيضت الشمس فإن الصلاة محضورة مقبولة ، حتى ينتصف

النهار وتعتدل الشمس كأنها رمح ، ويقوم كل شيء في ظله ، فتلك الساعة التى تستعر فيها جهنم ، فإن شدة الحر من فيح جهنم ، فإذا مالت الشمس فإن الصلاة مقبولة محضورة ، حتى تصفر الشمس ، فإنها تغرب بين قرني الشيطان)) .

ذكر الرواية عن أبى هريرة رضى الله عنه
عن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى ذلك

***

(١٧) قرئ على أبى محمد يحيى بن محمد بن صاعد وأنا أسمع ، فى سنة سبعة عشر وثلاثمائة ، قال : ثنا يحيى بن سليمان الخزاعى قال : ثنا سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ)) .

(١٨) وقرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا أسمع ، حدثكم محمد بن زنبور المكى قال : ثنا اسماعيل بن جعفر قال : ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قال : ((يَنْزِلُ ربناُ فى كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حين يبقى

---

(١٧) : (٢٦) صحاح . وأخرجه كذلك أحمد (٢/ ٥٠٤) ، والدارمى (١٤٧٨) كلاهما عن يزيد بن هارون ، وهناد بن السرى ((الزهد))(٨٨٤) عن عبدة بن سليمان ، وعبد الله بن أحمد ((كتاب السنة)) (١١٩٨،١٢٠٠) عن يزيد بن زريع وحماد بن سلمة ، وابن خزيمة ((التوحيد))(٨٥) عن معتمر بن سليمان ، وابن أبى عاصم ((كتاب السنة))(٤٩٥،٤٩٦) عن ابن أبى عدى وعبد الوهاب بن عطاء ومحمد بن بشر العبدى ، والذهبى ((سير أعلام النبلاء))(٧/ ٤٢٧) عن سليمان بن بلال ، تسعتهم عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به نحوه .

قلت : هذا حديث حسن صحيح ، وهو بهذا الإسناد ((عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة)) على رسم مسلم فى ((صحيحه)) ، وقد رواه عن محمد بن عمرو أربعة عشر راوٍ :

١- إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير . ٦- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف . ١١- يزيد بن زريع البصرى .

٢- حفص بن غياث الكوفى . ٧- محمد بن جعفر بن أبى كثير . ١٢- محمد بن بشر العبدى .

٣- حماد بن سلمة البصرى . ٨- النضر بن شميل المازنى . ١٣- محمد بن أبى عدى .

٤- سليمان بن بلال المدنى . ٩- يزيد بن هارون الواسطى . ١٤- عبدة بن سليمان .

٥- عبد العزيز بن محمد الدراوردى . ١٠- معتمر بن سليمان التيمى .

نِصْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ)) .

(١٩) وقرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا أسمع ، حدثكم إبراهيم بن سلام المكى قال : ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ ، فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ)) ثم ذكر نحوه .

(٢٠) وقرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا اسمع ، حدثكم أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعى قال : ثنا حفص بن غياث قال : ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوه .

(٢١) وقرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا اسمع ، حدثكم الحسن بن محمد الزعفران ومحمد بن عبد الملك الدقيقى قالا : ثنا يزيد هارون أنبأ محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوه .

(٢٢) حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، وقرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا اسمع ، حدثكم أحمد بن منصور قال : ثنا عبد

الوهاب بن عطاء قال : ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوه .

= وقد أخرجه الدارقطنى بروايات التسع الأوائل ، وكلهم يرويه بلفظ ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ)) إلا حماد بن سلمة ، فإنه يرويه بلفظ ((إذا كان شطر الليل)) ، وستأتى روايته عند المصنف برقم (٢٥،٢٦) ، والغالب ظناً أنه إنما رواه بالمعنى .

(٢١) صحيح . وأخرجه كذلك أحمد (٢/ ٥٠٤) واللفظ له ، والدارمى (١٤٧٨) قالا : ثنا يزيد بن هارون نا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ أَوْ لِثُلثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ)) .

(٢٣) حدثنا أبو بكر النيسابورى قال : ثنا محمد بن سهل بن الفضيل الكاتب ، ثنا حميد ابن الربيع ثنا خالد بن مخلد ثنا محمد بن جعفر عن محمد بن عمرو بإسناده نحوه .

(٢٤) حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد قال : ثنا إسماعيل بن إسحاق قال : ثنا حجاج بن منهال (ح)

(٢٥) وقرئ على ابن صاعد ، حدثكم أحمد بن منصور قال : ثنا هشام بن عبد الملك ، [قالا][1] : ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة ـ قال ابن صاعد : عن النبى صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وقال إسماعيل القاضى : قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ : ((إذا كان شطر الليل نزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ، فيقول : هَلْ مِنْ دَاعٍ فأستجيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فأعطيه ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

(٢٦) حدثنا أبو بكر النيسابورى قال : ثنا أحمد بن منصور بن راشد قال : ثنا النضر بن شميل قال أنبأ محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَّمَاءِ الدُّنْيَا لنصف الليل أو لثلث الليل فيقول :

مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، فلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الْفَجْرِ)) .

---

(١) وردت فى المطبوعة ((قال)) ، وهذا خطأ صوابه ((قالا)) كما أثبتُه بعاليه ، فإن الحديث برواية اثنين عن حماد بن سلمة : حجاج بن منهال ، وأبى الوليد الطيالسى .

(٢٤) و(٢٥) مُعَلان . أخرجه كذلك عبد الله بن أحمد ((كتاب السنة))(١١٩٨) قال : حدثني العباس بن الوليد أبو الفضل النرسي نا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((إذا كان شطرُ اللَّيْلِ نزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ، فيقول : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فأعطيه ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فأستجيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

قلت : هكذا رواه هشام بن عبد الملك الطيالسى ، وحجاج بن منهال ، والعباس بن الوليد النرسى ثلاثتهم عن حماد بن سلمة به ،

إلا أنه يقول ((شطرُ اللَّيْلِ)) ، وسائر الرواة : يزيد بن هارون ومن تابعه ، يقولون ((لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ)) ، ويزيدون فيه ((أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ)) .

(٢٧) حدثنا محمد بن إسماعيل القارى قال : ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة قال : ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ قال : حَدَّثَنى الأَوْزَاعِيُّ قال : حَدَّثَنى يَحْيَى ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى ، هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الفجر)) .

---

(٢٧) صحيح . وأخرجه مسلم (٦/ ٣٧. نووى) قال : حدثنا إسحق بن منصور أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

إِلَـى السَّـمَاءِ الـدُّنْيَا ، فَيَقُـولُ : هَـلْ مِـنْ سَـائِلٍ يُعْطَـى ، هَـلْ مِـنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ)) .

وأخرجه كذلك النسائى ((الكبـرى))(٦/ ١٢٣/ ١٠٣١٢) و((اليوم والليلة))(٤٧٨) ، وابن خزيمة ((التوحيـد))(ص٨٥) ، وأبـو نعيم ((المسند المستخرج))(٢/ ٣٥٣/ ١٧٢٥) من طرق عـن أبـى المغيرة حدَّثنى الأوزاعى حدَّثنى يحيى ثنا أبو سـلمة عـن أبـى هريـرة عن النبى صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْـلِ أَوْ ثُلُـثَاهُ ..))بنحوه .

وتـابعه عبد الحميد بـن حبيـب بـن أبـى العشـرين عـن الأوزاعـى ، وزاد فى متنه ، ولـم يذكر ((حتى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ)) .

فقد أخرجه ابن أبى عاصم ((كتاب السنة))(٤٩٧) ، وابن حبـان (٩١٥) ، وأبو نعيـم ((المستخرج)) (٢/ ٣٥٣/ ١٧٢٥) مـن طـرق عن عبد الحميد بن أبى العشرين ثنا الأوزاعى ثنا يحيى بـن أبـى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِذَا مَضَـى شَـطْرُ اللَّيْـلِ أَوْ ثُلُـثَاهُ ، يَنْـزِلُ اللهُ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى إِلَـى

السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يسترزقنى فأرزقه ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

قلت : والحديث برواية أبى المغيرة أجود إسناداً ومتناً ، وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولانى الشامى الحمصى ، أحد ثقات الشاميين من شيوخ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين . وأما عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين ، أبو سعيد الشامى البيروتى ، فهو صدوق يخطئ ، وأبو المغيرة أثبت منه فى الأوزاعى . قال الحافظ ابن حجر ((التقريب))(١/ ٣٣٣/ ٣٧٥٧) : ((عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي ، أبو سعيد كاتب الأوزاعي ، ولم يرو عن غيره . صدوق ربما أخطأ . قال أبو حاتم : كان كاتب ديوان ولم يكن صاحب حديث)) .

قال الدارقطني : وروى هذا الحديث ((الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة)) .

(٢٨) وقرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا أسمع ، حدثكم عبد الله بن عمرو العابدى المخزومى بمكَّة ، قال : ثنا إبراهيم بن سعد (ح)[1]

(٢٩) وقال ابن صاعد : وثنا عبيد الله بن سعد الزهرى ثنا عمِّى ثنا أبى عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وأبى عبد الله الأغر صاحب أبى هريرة أنَّه أخبره أنَّ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فيقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) . قال : فلذلك استحبوا صلاة آخر الليل على أوله .

(٣٠) حدثنا أبو بكر النيسابورى قال : ثنا محمد بن عبد الملك قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : ثنا أبى عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة عن النَّبىِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم نحوه .

(٣١) حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبى سلمة وأبى عبد الله بن الأغر عن أبى هريرة أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((يَنزِلُ ربّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فيقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

---

(١) هذه الحاء المفردة بهذه الصورة بين المعقوفتين (ح) ليست فى الأصل ولا فى المطبوعة ، وإنما وضعتها هاهنا كما جرت عادة كتبة الحديث بكتابتها بين إسنادٍ وآخر يجامعه فى المخرج أو متن الحديث .

(٢٨) : (٣١) صحاح . أخرجه كذلك أحمد (٢/ ٢٦٤) عن الليث بن سعد ، والنسائى ((الكبرى)) (٦/ ١٢٤/ ١٠٣١٤) و((عمل اليوم والليلة))(٤٨٠) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وابن ماجه (١٣٦٦) ، وابن أبى عاصم ((كتاب السنة))(٤٩٣) كلاهما عن محمد بن عثمان العثمانى ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وزاد ابن أبى عاصم : والحسين بن إسماعيل ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٥) عن أبى داود الطيالسى ويعقوب بن إبراهيم ، ستتهم عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وأبى

عبد الله الأغر عن أبى هريرة أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : بنحوه .

قال الدارقطنى : ورواه أبو داود الطيالسى ((عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى سلمة والأعرج)) ، ويذكر بعد هذا[1] .

= قلت : هذا حديث صحيح ، وهو بهذا الإسناد ((عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة)) على رسم الشيخين فى ((صحيحهما)) ، وقد رواه عن إبراهيم بن سعد ثمانية أنفس :

١- إبراهيم بن حمزة الزبيرى .

٢- عبد الله بن عمرو العابدى .

٣- يعقوب بن إبراهيم بن سعد .

٤- الليث بن سعد المصرى .

٥- أبو داود الطيالسى .

٦- محمد بن عثمان العثمانى .

٧- يعقوب بن حميد بن كاسب .

٨- الحسين بن إسماعيل بن أبى كبشة .

وقد أخرجه الدارقطنى بروايات الثلاث الأوائل ، وأما روايات الباقين فكما بيَّناه .

وخالف الثمانية محمد بن سليمان بن حبيب الأسدى لُوين ، فرواه عن إبراهيم بن سعد ، وأسقط من إسناده أبى عبد الله الأغر .

فقد أخرجه عبد الله بن أحمد ((كتاب السنة))(١١٠١) ، والنسائى ((الكبرى))(٦/ ١٢٣/ ١٠٣١٣) و ((عمل اليوم والليلة))(٤٧٩) ، والأجرى ((كتاب الشريعة))(٦٤٥) عن محمد بن سليمان لوين عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه ، فلم يذكر فى الإسناد أبا عبد الله الأغر .

قلت : والحديث بإسناد الجماعة مستفيض عن الزهرى ، رواه عنه كذلك : مالك بن أنس ، ومعمر ، ويونس بن يزيد الأيلى ، وشعيب بن أبى حمزة ، والليث بن سعد ، وعبيد الله بن زياد الرصافى ، ومعاوية بن يحيي الصدفى ، وفليح بن سليمان الخزاعى .

وقد أخرجه الدارقطنى من روايات السبع الأوائل كما سيأتى بيانه .

وأما رواية فليح بن سليمان الخزاعى ، فقد أخرجها الآجرى ((الشريعة))(٦٤٦) قال : حدثنا أبو القاسم البغوى ثنا أبو الربيع الزهرانى ثنا فليح بن سليمان عن الزهرى بإسناده نحوه ، إلا أنه قال ((من يسألنى أعطه ، ومن يدعونى أستجب له ، ومن يستغفرنى أغفر له)) .

(١) يأتى برقم (٦١) ، مع بيان أن أبا داود رواه عن إبراهيم بن سعد من الوجهين : الأول برواية الجماعة ، والثانى كالمذكور عاليه .

ورواه مالك بن أنس (١) عن الزهرى .

---

(١) الروايات عن مالك لهذا الحديث هى أصح ما فى هذا المعنى ، وقد رواه أكثر رواة الموطأ بهذا الإسناد ((عن مالك بن أنس عن الزهرى عن أبى سلمة وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة)) :

١- عبد الله بن وهب المصرى . ٦- يحيى بن مالك بن أنس .
١١- عبد الرحمن بن مهدى .
٢- عبد الله بن مسلمة القعنبى . ٧- يحيى بن يحيى النيسابورى .
١٢- عبد العزيز بن عبد الله الأويسى .
٣- عبد الرحمن بن القاسم . ٨- إسحاق بن عيسى الطباع .
١٣- قتيبة بن سعيد القعنبى .
٤- معن بن عيسى القزاز . ٩- إسماعيل بن عبد الله الأويسى .
١٤- مصعب بن عبد الله الزبيرى .
٥- يحيى بن عبد الله بن بكير . ١٠ - جويرية بن أسماء الضبعى .
١٥- أبو مصعب الزهرى .

وقد أخرجه الدارقطنى بروايات السبع الأوائل (أرقام ٣٢ : ٤١) ، ويأتي بيانها ، وأما سائر الرواة :

فقد أخرجه أحمد (٢/ ٤٨٧) عن إسحاق بن عيسى وابن مهدى ، والبخارى (٤/ ٢٩٦ . سندى) و((الأدب المفرد))(٧٥٣) ، والبيهقى ((الكبرى))(٣/ ٢) كلاهما عن إسماعيل الأويسى ، وابن أبى عاصم ((السنة)) (٤٩٢) ، وأبو نعيم ((المستخرج

))(٢/ ٣٥٢/ ١٧٢٣) كلاهما عن جويرية بن أسماء ، والبخارى (٤/ ١٠١ . سندى) عن عبد العزيز الأويسى ، وأبو نعيم ((المستخرج))(٢/ ٣٥٢/ ١٧٢٣) عن قتيبة بن سعيد ، وعبد الله بن أحمد ((السنة))(١١٠٢) عن مصعب الزبيرى ، وابن حبان كما فى الإحسان (٩٢٠) عن أبى مصعب الزهرى ، ثمانيتهم عن مالك عن الزهرى عن أبى سلمة وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((يَنْزِلُ الله تبارك وتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فيقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) ، إلا أن قتيبة أوقفه ولم يرفعه .

ومن رواة الموطأ من يرويه ((عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر عن أبى هريرة)) ، فلا يذكر أبا سلمة ، وهم : روح بن عبادة ، وعبد الله بن يوسف التنيسى ، وعلى بن عبد العزيز البغوى .

فقد أخرجه أبو نعيم ((المسند المستخرج على صحيح مسلم))(٢/ ٣٥٢/ ١٧٢٢) قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر ثنا

محمد بن يونس ثنا روح بن عبادة (ح) وثنا محمد بن بدر وسليمان بن أحمد قالا ثنا بكر ابن سهل ثنا عبد الله بن يوسف (ح) وثنا أحمد بن يوسف ثنا محمد بن غالب ثنا التنيسى (ح) وثنا سليمان بن أحمد إملاء وقراءة ثنا علي بن عبد العزيز قالوا : ثنا مالك عن الزهري عن الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا كان نصفُ الليل يَنْزِلُ الله تَعَالَى إِلَى سَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقولُ : هَلْ مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) . واللفظ لروح ، لم يذكر واحد منهم أبا سلمة ، وقالوا ((حين يبقى ثلث الليل الآخر)) .

(٣٢) حدثنا أبو بكر النيسابورى قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : ثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرنى مالك عن ابن شهاب (ح)

(٣٣) وحدَّثنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر بالبصرة قال : ثنا محمد بن محمد بن خلاد قال : ثنا معن بن عيسى ثنا مالك (ح)

= وليس بين هؤلاء الرواة جميعاً خلاف فى تحديد وقت النزول الإلهى ، أنه ((حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ)) .

وهـذه اللفظـة فى تحديـد وقـت النزول هـى أدق وأصـح الألفـاظ فى تعيينه ، وذلك لأربعة مرجحات :

(أولها) أنها من رواية جبل الحفظ والتيقظ والتثبت : مالك بن أنس ، من طريق أثبات أصحابه عنه .

(ثانيها) أنـه قـد تـابع مالكـاً جماعـة مـن أثبـات أصـحاب الزهـرى : معمر ، وإبراهيم بن سعد ، وفليح بن سليمان.

(ثالثهـا) أنهـا الروايـة التـى اتفـق عليهـا إمامـا المحـدثين : البخـارى ومسلم .

(رابعها) أن روايات الحديث عن سائر الصـحابة توافقهـا أو تقاربهـا بنوع تأويلٍ .

(٣٢) صحيـح . وأخرجه ابـن خزيمـة ((التوحيـد))(ص٨٤) قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنـا ابـن وهـب أن مالكـاً حدَّثـه عـن ابـن شـهاب عـن أبـى سـلمة وأبـى عبـد الله الأغـر عـن أبـى هريـرة أنَّ رَسُـولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((يَنْزِلُ الله تبـارك وتعـالى كُـلَّ لَيْـلَةٍ إِلَـى سَّـمَاءِ الـدُّنْيَا حِـينَ يَبْقَـى ثُلُـثُ اللَّيْـلِ الآخِـرِ ، فيقـول : مَـنْ

يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

وأخرجه كذلك ابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٤) عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأبو عوانة ((المسند))(١/ ١٢٧/ ٣٧٦) عن يونس بن عبد الأعلى ، والأجرى ((الشريعة))(٦٤٣) عن أحمد بن عمرو بن السرح ، واللالكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٤٢،٧٤٣)عن ابن عبد الأعلى وموهب بن يزيد الرملى ، خمستهم عن ابن وهب عن مالك بإسناده نحوه .

(٣٣) صحيح . وأخرجه الترمذى (٣٤٢٠) قال : حدثنا الأنصاري حدثنا معنٌ - يعنى ابن عيسى - ثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

وأخرجه كذلك أبو نعيم ((المستخرج))(٢/ ٣٥٢/ ١٧٢٣) قال : حدثنا أبو محمد بن حيان ومخلد بن جعفر قالا ثنا الفريابي ثنا إسحاق الأنصاري ثنا معن ثنا مالك بإسناده مثله .

(٣٤) وأخبرنا أبو محمد بن صاعد عن موسى بن أبى خزيمة ثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك (ح)

(٣٥) وحدثنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق السراج (ح)

(٣٦) وحدثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله قال : ثنا على بن الحسين بن مهران النيسابورى ، قالا : ثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك (ح)

(٣٧) وأخبرنا أبو محمد بن صاعد ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه وأحمد بن منصور قالا : ثنا القعنبى عن مالك (ح)

(٣٨) وحدثنا عثمان بن أحمد الدقاق وأحمد بن محمد بن زياد قالا : ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك (ح)

(٣٩) وحدثنا محمد بن على بن إسماعيل الأيلى ثنا عبيد الله بن محمد بن إبراهيم الصنعانى قال : أنبأ مسلمة أبو قدامة ثنا يحيى بن مالك بن أنس قال : أخبرنى أبى (ح)

(٤٠) وحدثنا الحسن بن رشيق بمصر ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز ثنا يحيى بن بكير ثنا مالك (ح)

---

(٣٤) : (٣٦) صحاح . وأخرجه مسلم (٦/ ٣٦. نووى) قال : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

وأخرجه يحيى بن يحيى الليثى ((الموطأ))(١/ ٢١٥. تنوير الحوالك) عن مالك به مثله .

(٣٧) : (٣٨) صحيحان . وأخرجه البخارى (١/ ١٠٠. سندى) قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

وأخرجه كذلك أبو داود (١٣١٥) ، والبيهقى ((الكبرى)) كلاهما عن القعنبى بنحو رواية البخارى .

(٤٠) صحيح . وأخرجه الدارمى أبو سعيد ((الرد على الجهمية))(٥٨.بترقيمى) قال :حدثنا يحيى بن بكير المصرى ثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبى عبد الله الأغر وأبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة

(٤١) وحدثنا الحسن بن على بن داود الطراز بمصر ثنا أحمد بن يحيى بن جرير ثنا الحارث بن مسكين ثنا عبد الرحمن بن القاسم ثنا مالك ، ثم قالوا : عن ابن شهاب عن أبى عبد الله الأغر وأبى سلمة عن أبى هريرة .

وقال ابن الطباع والقعنبى ويحيى بن مالك بن أنس ، عن مالك عن ابن شهاب عن أبى سلمة وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((يَنْزِلُ ربّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فيقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

هذا لفظ ابن وهب ، وقال الباقون[1] ((من من)) بغير واوٍ .

= قال قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يتَنَزَلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

(٤١) صحيح .وأخرجه النسائى ((الكبرى))(٤/ ٤٢٠/ ٧٧٦٨) قال: أخبرنا محمد بن سلمة ثنا ابن القاسم عن مالك ثنا بن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((يتنَزَلُ الله تعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

(١) وكذلك رواه يحيى بن يحيى النيسابورى ، ومعن بن عيسى القزاز كلاهما بلفظ ((ومن . ومن)) ، كنحو رواية ابن وهب .

فهولاء ستة نفرٍ يروون الحديث بلفظ ((ومن . ومن)) .

فأما رواية النيسابورى ، فقد أخرجها مسلم (٦/ ٣٦. نووى) . وأما رواية القزاز ، فقد أخرجها الترمذى (٣٤٢٠) . وكلتاهما بلفظ ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تبَارَكَ وَتعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

ولعلهما وقعتا عند الدارقطنى كما زعم بغير واوٍ ، فإنه لـم يسـق لفـظ الروايتين كما بعاليه .

قال الدارقطنى : ورواه بشر بن عمر ، وعبد الله بن يوسف التنيسى ، عن مالك عن الزهرى عن الأغر وحده عن أبى هريـرة . ورواه عبـد الملك بن زياد النصيبى عن مالك عن الزهرى عن أبـى سـلمة وحـده عن أبى هريرة .

فأما حديث بشر بن عمر عن مالك :

(٤٢) فحدثنا أبو على المالكى محمد بن سليمان القاضى بالبصـرة ، قال : ثنا بندار (ح)

(٤٣) وحدثنا أبو بكر النيسابورى ثنـا محمد بن يحيى (ح)

(٤٤) وحدثنا أحمد بن كامل ثنا أبو قلابة قالوا : ثنا بشر بن عمر ثنا مالك (ح)

(٤٥) وحدثنا عبيد الله بن الصمد بن المهتدى ومحمد بن بدر قالا : ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف قال : أنبأ مالك عن ابن شهاب عن أبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((يَنْزِلُ الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ)) ثم ذكر نحوه .

---

(٤٢) : (٤٤) صحاح . وأخرجه اللالكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٤٤) قال : أخبرنا محمد بن الحسين الفارسى نا أحمد بن سعيد الثقفى ثنا محمد بن يحيي الذهلى قال : ثنا بشر بن عمر ثنا مالك به نحوه .

قلت : وهذا إسناد صحيح متصل ، رجاله ثقات كلهم ، وبشر بن عمر هو ابن الحكم بن عقبة الزهرانى الأزدى ، أبو محمد البصرى ، ثقة مأمون .

ولم يتفرد عن مالك بهذا الوجه ، فقد تابعه : عبد الله بن يوسف التنيسى ، وعلي بن عبد العزيز البغوى ، وروح بن عبادة ثلاثتهم بإسناده ومتنه سواء ، إلا أن روح بن عبادة قال ((إذا كان نصفُ الليل)) .

وقد اقتصر الحافظ الدارقطنى على ذكر متابعة التنيسى فقط ، وهى الرواية التالية (رقم ٤٥) .

(٤٥) صحيح . وأخرجه أبو نعيم ((المسند المستخرج))(٢/ ٣٥٢/ ١٧٢٢) قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ابن جعفر ثنا محمد بن يونس ثنا روح بن عبادة (ح) وثنا محمد بن بدر وسليمان بن أحمد قالا ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف (ح) وثنا أحمد بن يوسف ثنا محمد بن غالب ثنا التنيسى (ح) وثنا سليمان بن أحمد إملاء وقراءة ثنا علي بن عبد العزيز قالوا : ثنا مالك عن الزهري عن الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا

كان نصفُ الليل يَنْزِلُ الله تَعَالَى إِلَى سَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقولُ : هَلْ مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) . واللفظ لروح ولم يذكر واحد منهم أبا سلمة ، وقالوا ((حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ)) .

وأما حديث عبد الملك بن زياد عن مالك :

(٤٦) فحدثنا محمد بن الحسن بن كوثر أنبأ أبو عقيل إبراهيم بن على ثنا عبد الملك بن زياد النصيبى ثنا مالك عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة أنَّ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((إذا لم يبق من الليل إلا الثلث ، قال الله عزَّ وجلَّ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

لم يذكر الأغر فى إسناده .

(٤٦) صحيح غريب . لا أعلمه يرويه عن مالك بهذا الإسناد إلا عبد الملك بن زياد النصيبى ، ولم يتابع علي هذا الوجه . و عبد الملك بن زياد النصيبي ، ذكره ابن حبان فى ((الثقات))(٨/ ٣٩٠/ ١٤٠٣١) ، وقال : ((يروى عن مالك . روى عنه : أبو عقيل إبراهيم بن على النصيبي . يغرب عن مالك مستقيم الحديث .كنيته أبو عبد الرحمن)) .

قلت : وروى عنه كذلك : إسحاق بن سيار النصيبى .

وقال ابن حجر ((لسان الميزان)) : ((٤/ ٦٣) : ((وأخرج الدارقطني في ((غرائب مالك)) من طريق جعفر الفريابي حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي ثنا عبد الملك بن زياد النصيبي ـ وكان من أهل الحديث قد كتب عن الناس ـ عن مالك فذكر حديثًا)) اهـ .

قال الدارقطنى : ورواه معمر بن راشد عن الزهرى .

(٤٧) قرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا أسمع ، حدثنى محمد بن سهل [بن][1] عسكر البخارى ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وزهير بن محمد ، والحسن بن أبى الربيع ، وأحمد بن منصور ، واللفظ له (ح)

(٤٨) وحدثنا أبو بكر النيسابورى ، ثنا محمد بن يحيى ، وأحمد بن منصور ، قالوا : ثنا عبد الرزاق بن همام ، ثنا معمر ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن والأغر أبو عبد الله صاحب أبى هريرة أن أبا هريرة أخبرهما عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم

قال : ((يَنْزِلُ ربّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ الليل الآخِرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ)) .

---

(١) وردت بالمطبوعة (عن) ، والصواب (بن) ، فهو محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة بن دويد التميمى مولاهم ، أبو بكر البخارى ، ثقة ثبت ، روى له مسلم أربعة عشر حديثًا . ومن لطائف أحاديثه :

قال مسلم (١٣/ ٥٢ . نووى) : حدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا نافع بن يزيد حدثني أبو هانئ حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ إِلا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إِلا تَمَّ أُجُورُهُمْ)) .

(٤٧) : (٤٨) صحاح . وأخرجه كذلك أحمد (٢/ ٢٦٧) ، وابن أبى عاصم ((السنة))(٤٩٤) عن سلمة ابن شبيب ، والأجرى ((الشريعة))(٦٤٤) عن سلمة بن شبيب وخشيش بن أصرم ، وابن خزيمة (ص٨٥) ، واللالكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٤٥) كلاهما عن محمد بن يحيى الذهلى ، أربعتهم - أحمد وسلمة وخشيش والذهلى - عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى أخبرنى أبو سلمة والأغر عن أبى هريرة عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : فذكر نحوه .

قلت : وهذه أسانيد صحاح كلها ، وقد تابع معمر مالكًا على إسناد حديث أبى هريرة والمتن معًا .

قال الدارقطنى : ورواه يونس بن يزيد الأيلى عن الزهرى .

(٤٩) حدثنا أبو بكر النيسابورى ، قال : ثنا [موهب][1] بن يزيد بن خالد ، قال : عبد الله بن وهب ، أخبرنى يونس ومالك (ح)

(٥٠) وحدثنا أبو بكر النيسابورى أيضًا ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : ثنا عمى ، قال : حدثنى يونس عن الزهرى عن أبى سلمة والأغر أنهما سمعا أبا هريرة يقول : قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم : ((يَنْزِلُ ربّنَا عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ إِلَى سَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

---

(١) وردت بالمطبوعة (وهب) ، والصواب (موهب) ، فهو موهب بن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب ، أبو سعيد الرملى ، صدوق ، أكثر أبو بكر النيسابورى من الرواية عنه . ومن لطائف أحاديثه :

قال الدارقطنى ((السنن))(٣/ ٢١) : أخبرنا أبو بكر النيسابورى حدثني موهب بن يزيد بن خالد نا ابن وهب نا ابن جريج أن أبا الزبير المكي حدثه عن جابر : أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى

من أعرابي حمل خبط ، فلما وجب البيع ، قال له النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم : ((اختر)) ، فقال للنَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم : عَمَرَك الله بيعاً .

(٤٩) : (٥٠) صحيحان . وأخرجه كذلك الدارمى أبو سعيد ((الرد على الجهمية)) عن أحمد بن صالح ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٥) عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، كلاهما عن ابن وهب حدثنى يونس عن الزهرى عن أبى سلمة وأبى عبد الله الأغر أنهما سمعا أبا هريرة يقول : ((يَنْزِلُ ربّنَا تَبارك وتَعَالَى حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ ...)) بنحوه .

قلت : وهذان إسنادان صحيحان ، مع كلام يسير فى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصرى لكثرة روايته عن عمِّه . قال ابن عدى : ومن ضعَّفه أنكر عليه أحاديث وكثرة روايته عن عمِّه ، وكل ما أنكروه عليه محتمل ، وأن لم يروه غيرُه عن عمِّه ، ولعله خصَّه به .

قلت : وقد انتفت تهمة تفرده عن عمِّه فى هذا الحديث بمتابعة : الليث بن سعد ، وأحمد بن صالح المصريين ، وموهب بن يزيد الرملى ثلاثتهم عن ابن وهب .

وفيه متابعة يونس بن يزيد الأيلى مالكاً ومعمراً على إسناد حديث أبى هريرة والمتن معاً . والثلاثة أثبت الناس مطلقاً فى الزهرى . أورد ابن أبى حاتم فى ((الجرح والتعديل))(٩/ ٢٤٨/ ١٠٤٢) : ((أخبرنا أبو بكر ابن أبى خيثمة فيما كتب إلىَّ سمعت يحيى بن معين يقول : معمر ويونس عالمان بحديث الزهرى .

....

....

= وقرئ على العباس بن محمد الدوري قال يحيى بن معين : أثبت الناس في الزهرى : مالك ومعمر ويونس وعقيل وشعيب بن أبى حمزة وابن عيينة . وقال عثمان بن سعيد الدارمي سمعت أحمد بن صالح يقول : نحن لا نقدم في الزهرى على يونس أحداً ، تتبعت أحاديث يونس عن الزهرى فوجدت الحديث الواحد ربما سمعه من الزهرى مرارا ، وكان الزهرى إذا قدم أيلة نزل على يونس ، وإذا سار الى المدينة زامله يونس)) .

قلت : وأروى الناس عن يونس بن يزيد الأيلى المصريون ، وأرواهم عنه مطلقـاً : عبد الله بن وهب المصرى ، وقد أكثر الشيخان من التخريج لحديثه عنه .

(تنبيه وإيقاظ) فى تعليقه على هذه الرواية من روايات الحديث ؛ يعنى رواية يونس بن يزيد الأيلى عن الزهرى عن أبى سلمة وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة ، عزاها الأستاذ الفقيهى إلى البخارى

ومسلم فى ((الصحيحين)) ، فذكر تخريج البخارى إياه فى ثلاثة أبواب من ((الصحيح)) :

باب : الدعاء والصلاة من آخر الليل ، وباب : الدعاء نصف الليل ، وباب : يريدون أن يبدلوا كلام الله .

وذكر تخريج مسلم إياه فى باب : الترغيب فى الدعاء والذكر فى آخر الليل .

وقد علمت أن البخارى إنما أخرجه فى هذه المواضع الثلاثة ، ومسلم فى موضعه المذكور ، كلاهما من رواية مالك ، وليس من رواية يونس بن يزيد !! .

قال الدارقطنى : وكذلك رواه الليث بن سعد عن يونس .

(٥١) قرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا أسمع ، حدَّثكم محمد بن [عبد الملك][1] بن زنجويه (ح)

(٥٢) وقرئ على على بن محمد [المصرى][2] وأنا أسمع ، حدَّثكم هاشم بن يونس ، قالا أنبأ أبو صالح عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب أنه قال : أخبرنى أبو سلمة وأبو عبد الله الأغر ، أنهما سمعا أبا هريرة يقول :

---

(١) وردت بالمطبوعة (عبد الله) ، والصواب ما أثبته بعاليه ، فهو محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادى .

قال فى ((تهذيب الكمال))(٢٦/ ١٧/ ٥٤٢٣) : ((محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي أبو بكر الغزال ، جار أحمد بن حنبل وصاحبه . روى عن : أحمد بن حنبل ، وأسد بن موسى ، وبشر بن شعيب بن أبي حمزة ، وأبي سعيد جعفر بن سلمة الوراق البصري

مولى خزاعة ، وجعفر بن عون ، وحجاج بن منهال ، والحسن بن موسى الأشيب ، وحسين بن محمد المروذي ، وأبي اليمان الحكم بن نافع ، وزيد بن الحباب ، وطلق بن السمح المصري ، وعبد الله بن رجاء الغداني ، وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري ، وعبد الرزاق بن همام ، وأبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، وعثمان بن صالح السهمي ، وعمرو بن الربيع بن طارق المصري ، وفضيل بن عبد الوهاب السكري ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، ويزيد بن هارون .

روى عنه : الأربعة ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي ، والحسين بن إسماعيل المحاملي ، والحسين بن محمد بن سعيد البزاز ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وعبد الله بن عروة الهروي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، وعمر بن محمد بن بجير البجيري ، والقاسم بن إسماعيل المحاملي ، والقاسم بن زكريا

المطرز ، ومحمد بن إسحاق السراج ، ومحمد بن واصل المقرئ ، وموسى بن هارون ، ويحيى بن محمد بن صاعد . قال النسائي : ثقة . وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمع منه أبي وسمعت منه ، وهو صدوق . وذكره ابن حبان في ((الثقات)) .

(٢) وردت بالمطبوعة (البصرى) نسبة إلى البصرة ، وصوابه (المصرى) نسبة إلى مصر ، فهو على بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو الحسن المصرى الواعظ .

وقد ترجمت له فى مقدمة هذا الكتاب ، ومما ذكرته عنه : ((إمام ثقة ثبت جليل . علمُ إمامته فى التذكير مشهور . ومجلس وعظه بالفضلاء آهل معمور . له فى الوعظ أنفاسٌ تقرِّب ذكر هاذم اللذات . وتسكر الآذان إلا عن سماع الآيات البينات . نزل بمصر مدَّة ابتسم بمحياه ثغرُها . ودرَّت عليه سحائب نعمها فللَّه درُها . فوعظ ودرَّس . ونزل فى ساحة الرضا وعرَّس)) .

قال رسول الله صَـلَّى الله عَلَيْـهِ وَسَـلَّم : ((يَنْـزِلُ ربّـنَا عَـزَّ وَجَـلَّ حِـينَ يَبْقَى ثُلُثُ الليل الآخِرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْـتَغْفِرُنِى)) .

قال الدارقطنى : ورواه شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى .

(٥٣) قرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا أسمع ، حدَّثكم محمد بن خالد بن [خلى][1] الكلاعى بحمص ، ثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة عن أبيه عن الزهرى (ح)

---

(١) وردت بالمطبوعة (على) بالعين المهملة ، وصوابه (خلى) بالخاء المعجمة ، فهو محمد بن خالد بن خلى الكلاعى ، أبو الحسين الحمصى .

قال الحافظ المزى ((تهذيب الكمال))(٢٥/ ١٣٧/ ٥١٧٦) : ((
محمد بن خالد بن خلي الكلاعى ، أبو الحسين الحمصي . روى عن : أحمد بن خالد الوهبي ، وبشر بن شعيب بن أبي حمزة ، وأبي اليمان الحكم بن نافع ، وأبيه خالد بن خلي القاضي ، وعبد العزيز بن موسى الأحوني . روى عنه : النسائي ، وإبراهيم بن محمد الخشاب المصري ، وأبو الحارث أحمد بن سعيد الدمشقي ، وأحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير الذهلي ، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء الحافظ ، وابنه أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن صدقة البغدادي الحافظ ، وحاجب بن أركين الفرغاني ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وعبد الصمد بن سعيد سنان القاضي ، وأبو الطيب علي بن محمد بن أبي سليمان الصوري ، وأبو بشر محمد بن حماد الدولابي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محموية العسكري ، وأبو بكر محمد بن بركة القنسريني ، ومحمد بن عبد الله بن محمد الطائي الحمصي ، ومحمد بن يوسف بن بشر الهروي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ،

وأبـو القاسـم يعقـوب بـن أحمـد بـن ثوابـة الحمصـي ، وأبـو عوانـة يعقوب ابن إسحاق الإسفرائيني . قال النسائي : ثقة . وقـال ابـن أبـي حاتم : صدوق . وقال الدارقطني : ليس به بأس)) اهـ .

(٥٣) صـحيح . رجـال إسـناده كلهـم ثقـات ، أبـو محمـد يحيـى بـن صاعد الحافظ فمن فوقه . وبشر بن شعيب ابن أبى حمـزة الحمصـى صـدوق ثبـت فى أبيـه خلافـاً لمـن زعـم أنـه لـم يسـمع منـه . قـال أبـو اليمان : سمعت من شـعيب وهـو يحتضـر يقـول : مـن أراد أن يسـمع هذه الكتب فليسمعها من ابني ، فإنه قد سمعها مني .

(٥٤) قـرئ علـى ابـن صـاعد ، حـدثكم محمـد بـن عبـد الملـك بـن زنجويه ، ومحمد بن عوف بن سفيان (ح)

(٥٥) وحدثنا أبو بكر النيسابورى ، ثنـا أحمـد بـن يوسـف السـلمى ، وإبراهيم بن هانئ ، قالوا : أنبأ أبو اليمـان ، قـال : أخبرنـا شـعيب عـن الزهرى قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو عبد الله الأغـر صاحب أبى هريرة أن أبـا هريـرة أخـبره أن رسـول الله صَـلَّى الله عَلَيْـهِ وَسَـلَّم قـال : ((يَنْـزِلُ الله عَـزَّ وَجَـلَّ كُـلَّ لَيْـلَةٍ حِـينَ يَبْقَـى ثُلُـثُ اللَّيْـلِ

الآخِرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ)) .

قال الدارقطنى : ورواه عبيد الله بن أبى زياد الرصافى عن الزهرى

.

(٥٦) حدثنا أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر ، قال : ثنا أحمد بن زياد الحذا وأبو أسامة الحلبى (ح)

---

(٥٤) ، (٥٥) صحيحان . وأخرجه الدارمى ((السنن))(١٤٧٩) قال : حدثنا الحكم بن نافع ـ يعنى أبا اليمان ـ عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو عبد الله الأغر صاحبا أبي هريرة أن أبا هريرة أخبرهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ اسْمُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ حَتَّى الْفَجْرِ)) .

وأخرجه كذلك ابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٥) عن محمد بن يحيى الذهلى ، وأبو عوانة ((المسند)) (١/ ١٢٧/ ٣٧٦) عن أبى أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعى ، كلاهما عن أبى اليمان بإسناده بنحو حديث الجماعة .

وفيه متابعة شعيب بن أبى حمزة الحمصى مالكًا ومعمراً ويونس على إسناد حديث أبى هريرة والمتن معًا .

(٥٦) ، (٥٧) صحيحان .وأخرجه ابن عساكر ((تاريخ دمشق))(٣٧/ ٤٦٣) من طريق المصنف سواء .

قال الحافظ ابن عساكر : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي أنا أبو الحسن الدارقطني نا أبو طالب الحافظ نا أحمد بن نصر نا أحمد بن زياد الحذاء وأبو أسامة الحلبي ح وأنا أبو محمد بن صاعد وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسي قالا نا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي قالا : نا حجاج بن أبي منيع الرصافي حدثني جدي عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبد الله الأغر أن أبا هريرة أخبرهما به مثله .

قال الدراقطني : ((شعيب بن أبي حمزة ، وعقيل بن خالد ، وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي من الثقات)) .

(٥٧) وأنبأ أبو محمد بن صاعد ، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسى ، قالا : ثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبى أسامة الحلبى ، قالا : ثنا حجاج بن أبى منيع الرصافى ، قال : حدثنى جدى عبيد الله بن أبى زياد ، عن الزهرى قال : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وأبو عبد الله الأغر صاحب أبى هريرة أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((يَنْزِلُ ربّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ حتَّى الفَجْر)) .

قال الدارقطنى : ورواه معاوية بن يحيى الصدفى عن الزهرى .

(٥٨) أخبرنا أبو محمد بن صاعد ، قال : ثنا محمد بن إسحاق ، قال : ثنا عبد الله بن صالح أبو صالح ، قال : حدثنى الهقل بن زياد عن الصدفى قال : حدثنى الزهرى قال حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن

بن عوف وأبو عبد الله الأغر صاحب أبى هريرة أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((يَنْزِلُ ربّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ حتى ينفجر الفَجر)) .

---

(٥٨) صحيح وإسناده ليس بالقائم . فى إسناده معاوية بن يحيى الصدفى ، أبو روح الدمشقى ، منكر الحديث . قال البخارى ((التاريخ الكبير))(٧/ ٣٣٦) : ((كان على بيت مال بالري . يروى عن الزهري . روى عنه : هقل بن زياد أحاديث مستقيمة كأنها من كتاب ، وروى عنه عيسى بن يونس ، وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حفظه)) . وقال معاوية بن صالح سمعت يحيى بن معين يقول : معاوية بن يحيى الصدفي مصري هالك ليس بشيء . وقال أبو حاتم الرازى : أحاديثه مناكير كأنها من حفظه ، هو ضعيف

الحديث في حديثه إنكار . وقال أبو زرعة : ليس بقوي ، أحاديثه كلها مقلوبة ما حدث بالري ، والذي حدث بالشام أحسن حالاً .

قال الدارقطنى : ورواه عبد الله بن زيـاد بـن سـمعان عـن الزهـرى عن الأغر وحده عن أبى هريرة .

(٥٩) أخبرنا أبو محمد بن صاعد ، قال : نـا يوسف قال : نـا صـفوان بن صالح قال : نـا الوليد بن مسلم قال : نـا ابن سمعان قال : أخبرنـى الزهرى عن الأغر عن أبى هريرة عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم : فى نـزول الجبـار جـل وعـز فى ثلـث الليـل الآخـر ، فكـذلك كـان أصحاب رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم يفضـلون صـلاة آخر الليـل على أوله .

قال الدارقطنى : ورواه صالح بن أبى الأخضر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى وأبى عبد الله الأغر ، عن أبى هريرة ، ولم يتابع على ذلك .

(٦٠) أخبرنا أبو محمد بن صاعد قال : أنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق وأحمد بن منصور بن راشد أبو صبح المروزيان قالا : أنا النضر بن شميل قال : أنا صالح عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى وأبى عبد الله الأغرعن أبى هريرة عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((إن الله عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إذا بَقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، حتَّى يطلع الفَجْر)) .

---

(٥٩) ضعيف بهذا الإسناد . عبد الله بن زياد بن سمعان مولى أم سلمة ، متروك الحديث كذبه مالك . قال أبو مسهر الدمشقى : حدثني الهقل بن زياد قال سمعت الاوزاعي يقول : لم يكن ابن سمعان صاحب علم ، إنما كان صاحب عمود يعني صلاة .وقال يحيى : ليس بثقة . وقال مرة : ليس حديثه بشيء . وقال مرة : كذاب

. وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني : متروك الحديث . وقال ابن أبى حاتم : امتنع أبو زرعة من أن يقرأ علينا حديث بن سمعان وقال هو : لا شيء . وقال ابن حبان : كان يروي عن من لم يره ويحدث بما لم يسمع .

(٦٠) ضعيف بهذا الإسناد . وأخرجه عبد الله بن أحمد ((السنة))(١١٠٣) قال : حدثنا محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق نا النضر بن شميل عن صالح بن أبي الأخضر عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره .

قلت : هذا إسناد ضعيف . صالح بن أبي الأخضر مولى هشام بن عبد الملك ، ضعَّفه أحمد ويحيى والنسائي . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث كان عنده عن الزهرى كتابين أحدهما عرض والآخر مناولة فاختلطا جميعا فلا يعرف هذا من هذا . وقال ابن حبان : اختلط عليه ما سمع بما لم يسمع فحدث بالكل .

قال الدارقطنى : ورواه أبو داود الطيالسى عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى سلمة و[الأعرج][1] ، وقد تقدم .

(٦١) حدثنا أبو القاسم نصر بن بزويه الشيرازى ، قال : نا إسحاق بن إبراهيم شاذان ، قال : أنا أبو داود أنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن والأعرج عن أبى هريرة أنه أخبره أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((يَنْزِلُ ربّنَا تعالى حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فيقول : مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي أُعْطِيَهُ ، مَنْ يَدْعُونِي أَسْتَجِيبَ لَهُ)) .

---

(١) وردت بالمطبوعة (الأغر) ، وصوابه (الأعرج) كما أثبتناه .

(٦١) ضعيف بهذا الإسناد . إسحاق بن إبراهيم شاذان ، صدوق له غرائب ومناكير ، وقد خولف على إسناد هذا الحديث عن الطيالسى . قال الحافظ ابن حجر ((لسان الميزان))(١/ ٣٤٧/ ١٠٧٥) : ((

إسحاق بن إبراهيم أبو بكر الشيرازى ، الملقب بشاذان . له مناكير وغرائب مع أن ابن حبان ذكره في ((الثقات)) .

وقد جمع ابن منده غرائبه ، ووقعت لنا من طريقه . وقد ذكره ابن أبي حاتم فنسبه : إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن زيد النهشلي ، وقال : هو صدوق)) اهـ .

وقال ابن أبى حاتم ((الجرح والتعديل))(٢/ ٢١١/ ٧٢١) : ((إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن زيد النهشلي الشيرازى المعروف بشاذان ، ابن ابنة سعد بن الصلت قاضى فارس . روى عن : جده أبى أمه سعد ابن الصلت ، وأبى داود الطيالسي ، والأسود بن عامر . كتب إلى أبى وإليَّ ، وهو صدوق)) .

وقد خالفه يحيى بن حكيم المقوِّم البصرى ، فرواه عن الطيالسى ((عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى سلمة وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة)) كرواية الجماعة .

أخرجه هكذا ابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٥) قال : ثنا يحيى بن حكيم ثنا أبو داود ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى سلمة

والأغر كليهما عن أبى هريرة أنَّ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : بنحوه .

قلت : والحديث بهذا الإسناد أصح وأشهر ، ورجال إسناده ثقات كلهم . ويحيى بن حكيم ، هو ابن يزيد المقوِّم ، أبو سعيد البصرى . قال فى ((التقريب))(١/ ٥٨٩) : ((ثقة حافظ عابد مصنف . من العاشرة مات سنة ست وخمسين ومائة)) .

قال الدارقطنى : وروى هذا الحديث أبو إسحاق السبيعى وحبيب بن أبى ثابت عن الأغر عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى ، ونكتب أحاديثهم فى حديث أبى سعيد الخدرى[1] بعد فراغنا من حديث أبى هريرة .

وروى هذا الحديث سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، واختلف عنه : فقال عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة ، وخالف محمد بن إسحاق ، فرواه عن سعيد المقبرى عن عطاء مولى أم صبية عن أبى هريرة .

فأما حديث عبيد الله بن عمر ، الذى رواه عن المقبرى عن أبى هريرة :

(٦٢) فحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى قال : ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم (ح)

(٦٣) وحدثنا إبراهيم بن حماد قال : حدثنى أبو موسى (ح)

(٦٤) وحدثنا يعقوب بن إبراهيم النجاد قال : أنا عمر بن شبة (ح)

(٦٥) وحدثنا أبو عبيد المحاملى ، وعلى بن عبد الله بن مبشر ، ويعقوب بن محمد بن عبد الوهاب الدورى قالوا أنا حفص بن عمر ، قالوا : نا يحيى بن سعيد القطان أنا عبيد الله قال حدثنى سعيد عن أبى هريرة أنَّ النَّبىَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((إذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل نزل الله عزَّ وجلَّ إلى السماء الدنيا ، فقال : هل من سائل فأعطيه ، هل من مستغفر فأغفر له ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من داعٍ فأجيبه)). هذا لفظ النيسابورى

---

(١) ستأتى روايات حديث أبى سعيد الخدرى بأرقام (٨١:٩٨) .

(٦٢) : (٦٥) صحاح . وأخرجه أحمد (٢/ ٤٣٣) قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَلأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ)) .

وأخرجه كذلك النسائى ((الكبرى))(٢/ ١٩٦/ ٣٠٣٥) ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٦) ، وابن المنذر ((الأوسط))(٢/ ٣٤٤) ، وابن حبان (١٥٣٠) أربعتهم عن يحيى بن سعيد القطان بإسناده نحوه ، وبعضهم مقتصراً على بعض فقراته .

قلت : هذا إسناد رجاله جميعاً ثقات على رسم الشيخين ، ولم يخرجاه .

وقال الباقون : عن النَّبىِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَلأَخَّرْتُ صَلاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّه إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ شَطْرُ اللَّيْلِ نَزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيَقُولُ : هَلْ مِنْ تَائِبٍ

فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ)) .

وقال ابن شبَّة وأبو موسى : ((أَوْ شَطْرُ الليْلِ)) .

(٦٦) حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه (ح)

(٦٧) وحدثنا أبو بكر النيسابورى ثنا سعدان بن نصر ، قالا : ثنا إسحاق الأزرق ثنا عبيد الله عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَلأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُؤخِرُوا صَلاةَ العِشَاءِ إلى نِصْفِ اللَّيْلِ أو إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يدنو إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، حتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ)) .

= وأخرجه كذلك ابن أبى عاصم ((السنة))(٤٩٨) : ثنا ابن أبي بكر المقدمي ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ابن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : ((إذا كان ثلث الليل أو شطره ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فاستجيب له ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حتى يطلع الفجر)) .

قلت : هكذا هو بالمطبوعة ((عن أبيه)) ، وأراه خطأ من الناسخ أو المطبوعة ، ولم يعلق عليه الشيخ الألبانى بشيءٍ ! ، وكل من رواه عن عبيد الله بن عمر إنما يرويه ((عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة)) .

(٦٨) وحدثنا أبو بكر النيسابورى قال : نا أحمد بن يوسف السلمى قال : أنا حجاج قال : أنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة أنَّ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : ((إذا كان ثلث الليل أو شطره ، نَزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حتَّى يَطْلُعَ الفَجرُ)) .

ذكر الرواية عن عمرو بن عبسة فى ذلك

***

(٩٩) حدثنا على بن مبشر نا أحمد بن سنان نا يزيد بن هارون أنا [حريز] بن عثمان نا [سليم] بن عامر عن عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِعُكَاظٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ تَبِعَكَ فِى

هَذَا الأَمْرِ ؟ ، فقَالَ : ((حُرٌّ وَعَبْدٌ)) ، وَليْسَ مَعَهُ إلا أَبُو بَكْرٍ وَبِلالٌ ، ثُمَّ قَالَ : ((انْطَلِقْ حَتَّى يُمَكِّنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ)) ، ثُمَّ إنَّهُ جَاءَهُ بَعْدُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ ! شَيْئًا تَعْلَمُهُ وَأَجْهَلُهُ ، يَنْفَعُنِي وَلا يَضُرُّكَ ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقربُ إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَاعَةٍ ، وَهَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُتَّقَى فِيهَا ـ يعنى الصَّلاة ـ ؟ ، فَقَالَ : ((يا عَمْرِو بْنَ عَبَسَةَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، إنَّ اللهَ يَتَدَلَّى مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَيَغْفِرُ إلا مَا كَانَ مِنَ الشِّرْكِ وَالْبَغْيِ ، وَالصَّلاةُ مَكْتُوبَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَهِيَ صَلاةُ الْكُفَّارِ ، فأقصر عن الصلاة حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ فَالصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ تَدَلَّى الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ ، فَإِنَّهَا تَغِيبُ عَلَى قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَحتجبَ الشَّمْسُ)) .

---

(٩٩) صحيح . أخرجه كذلك أحمد ، وابن سعد ((الطبقات الكبرى))(٤/ ٢١٥) ، وعبد بن حميد ((المنتخب))(٢٩٧) فقال

ثلاثتهم : أخبرنا يزيد بن هارون ثنا حريز بن عثمان وهو الرحبي ثنا سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة قال : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِعُكَاظٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ تَبِعَكَ عَلَى هَذَا الأَمْرِ ؟ ، فَقَالَ : حُرٌّ وَعَبْدٌ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَبِلالٌ رَضِي الله تَعَالَى عَنْهمَا ، فَقَالَ لِي : ((ارْجِعْ حَتَّى يُمَكِّنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ)) ، فَأَتَيْتُهُ بَعْدُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ ، شَيْئًا تَعْلَمُهُ وَأَجْهَلُهُ لا يَضُرُّكَ ، وَيَنْفَعُنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ : هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَفْضَلُ مِنْ سَاعَةٍ ، وَهَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُتَّقَى فِيهَا ؟ ، فَقَالَ : ((لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَدَلَّى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَيَغْفِرُ إِلا مَا كَانَ مِنَ الشِّرْكِ وَالْبَغْيِ ، فَالصَّلاةُ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ ، فَصَلِّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَهِيَ صَلاةُ الْكُفَّارِ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِذَا اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ ، حَتَّى يَعْتَدِلَ النَّهَارُ فَإِذَا اعْتَدَلَ النَّهَارُ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُسَجَّرُ فِيهَا جَهَنَّمُ ، حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ ، فَإِذَا فَاءَ الْفَيْءُ فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ ، حَتَّى تَدَلَّى

الشَّـمْسُ لِلْغُـرُوبِ ، فَـإِذَا تَـدَلَّتْ فَأَقْصِـرْ عَـنِ الصَّـلاةِ حَتَّـى تَغِيـبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغِيبُ عَلَى قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَهِيَ صَلاَةُ الْكُفَّارِ)) .

ذكر الرواية عن أبى الدرداء
عن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى ذلك

***

(١٠٦) حدثنا أبـو الحسـن بـن محمـد بـن أحمـد المصـرى قـال : أنـا روح بن الفرج أبو الزنباع قال : نا يحيى بن بكيـر قـال : نـا الليـث بـن سعد قال : حدثني [زيادة][1] بن محمد عن محمد ابن كعب القرظي عن فضالة بن عبيـد عـن أبـي الـدرداء عـن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم قال : ((إن الله ينزل في آخـر ثـلاث سـاعات يبقـين مـن الليـل ، فيفتح الذكر فى الساعة الأولى الـذي لـم يـره غيـره ، فيمحـو مـا يشـاء ويثبت ما يشاء ، ثم ينظر في الساعة الثانية إلى جنَّة عـدن ، وهـي داره التى لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر ، وهى مسكنه لا يسـكنها معه من بنى آدم غير ثلاثة وهم : النبيون والصديقون والشهداء ، ثـم يقول : طوبى لمـن دخلـك ، ثـم ينـزل في السـاعة الثالثـة إلـى السـماء

الدنيا بروْحه وملائكته ، فتنتفض ، فيقول : قومى بعزتى ، ثم يطلع على عباده ، فيقول : هل من مستغفر فأغفر له ، ألا من سائل يسألنى فأعطيه ، ألا من داع يدعونى فأجيبه له ، حتى تكون صلاة الفجر ، ولذلك يقول الله تعالى ((وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا)) ، يشهده الله وملائكته ، ملائكة الليل والنهار .

---

(١) تصحف هذا الاسم فى المطبوعة ، فجاء ((زياد)) ، وهو خطأ ، صوابه ((زيادة)) . ولم يعلِّق الأستاذ الفقيهى على هذا الحديث بشيءٍ سوى أن عزاه إلى ابن جرير فى ((تفسيره)) ، ولم يزد !! .

(١٠٦) منكر . أخرجه كذلك الدارمى أبو سعيد ((الرد على الجهمية))(٦١ . بترقيمى) ، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة ((العرش))(٨٦) ، والبزار كما فى ((كشف الأستار))(٣٢٥٣) ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٩،٩٠) ، وابن جرير ((التفسير))(١٠/ ١٨٠و١٥/ ١٣٩) ، والعقيلى ((الضعفاء الكبير))(٢/ ٩٣) ، والطبرانى ((الأوسط))(٨/ ٢٧٩/ ٨٦٣٥) و((

الدعاء))(١٣٥) ، واللألكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٥٦) ، وابن الجوزى ((العلل المتناهية))(١/ ٣٨/ ٢١) من طرق عن الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن أبى الدرداء به نحوه .

....

....

= وقال أبو جعفر العقيلى : ((الحديث في نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا ثابت ، فيه أحاديث صحاح ، إلا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظٍ لم يأت بها الناس ، ولا يتابعه عليها منهم أحد)) .

قلت : فهذا إسناد رجاله ثقات كلهم خلا زيادة بن محمد الأنصارى ، وهو منكر الحديث جداً ، مقدار ما يرويه حديثان أو ثلاثة ، لا يتابع عليها ، ويأتى بألفاظ منكرة ومتون غريبة . قال البخارى وأبو حاتم

الرازى والنسائى : منكر الحديث . وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك .

قلت : وليس له فى ((الكتب الستة)) إلا حديثًا واحداً .

أخرجه أبو داود (٣٨٩٢) : حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي ثنا الليث عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((مَنِ اشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئًا ، أَوِ اشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ ، فَلْيَقُلْ : رَبَّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا ، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ ، فَيَبْرَأَ)) .

وأخرجه كذلك النسائى ((عمل اليوم والليلة))(١٠٣٨) ، وابن حبان ((المجروحين))(١/ ٣٠٤) ، وابن عدى ((الكامل))(٣/ ١٩٧) ، والطبرانى ((الأوسط))(٨/ ٢٨٠/ ٨٦٣٦) ، والحاكم (١/ ٤٩٤و٤/ ٢٤٣) ، واللالكائى ((أصول الاعتقاد))

(٦٤٨،٦٤٧) ، والمزى ((تهذيب الكمال)) (٩/ ٥٣٣) جميعا من طريق الليث عن زيادة به نحوه .

قلت : وهذا الإسناد كسابقه ، وفى متنه غرابة ونكارة .

ذكر حديث من روى عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم فى ذلك

((إن الله عزَّ وجلَّ ينزل فى ليلة النصف من شعبان))

الرواية عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى ذلك

***

(١٠٨) حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث لفظًا ، أنا أحمد بن صالح ، عن عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث عن عبد الملك بن عبد الملك عن المصعب بن أبى ذئب عن القاسم بن محمد عن أبيه أو عمه عن جده عن النَّبِىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : ((ينزل الله عزَّ وجلَّ ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا ، فيغفر لكلِّ نفسٍ إلا إنسان فى قلبه شحناء أو شرك بالله عزَّ وجلَّ)) .

(١٠٩) حدثنا أبو بكر النيسابورى ، أنا يونس بن عبد الأعلى ، أنا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث عن عبد الملك بن عبد الملك عن مصعب بن أبى ذئب عن القاسم بن محمد عن أبيه أو عمه عن جده أبى بكر أنَّ النَّبِىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : ((إنَّ الله عزَّ وجلَّ ينزل إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان ، فيغفر فيها لكلِّ بشرٍ ما خلا كافراً أو رجلاً فى قلبه شحناء)) .

---

(١٠٨) ، (١٠٩) منكر . أخرجه كذلك الدارمى أبو سعيد ((الرد على الجهمية))(٦٩ . بترقيمى) ، وابن أبى عاصم ((السنة))(٥٠٩) ، والمروزى ((مسند أبى بكر))(١٠٤) ، والبزار (٢٠٤٥ .كشف الأستار) ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٩٠) ، والعقيلى ((الضعفاء))(٣/ ٢٩) ، وابن عدى ((الكامل)) (٥/ ٣٠٩) ، وأبو الشيخ بن حيان ((طبقات المحدثين بأصبهان))(٢/ ١٤٩) ، وأبو نعيم ((أخبار أصبهان)) (٢/ ٢) ، واللألكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٥٠) ، والبيهقى ((شعب الإيمان)) (٣/ ٣٨١/ ٣٨٢٧،٣٨٢٨،٣٨٢٩) ، وابن الدبيثى ((جزء أحاديث ليلة النصف من شعبان))(١) ، وابن الجوزى ((العلل المتناهية))(٩١٦) ، وابن حجر ((الأمالى المطلقة))(ص ١٢٢) من طرق عن ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث عن عبد الملك بن عبد الملك عن مصعب بن أبى ذئب عن القاسم بن محمد عن أبيه أو

عمه عن أبى بكر به نحوه ، إلا أنه وقع عند الدارمى ((مصعب بن أبى الحارث)) ، و ((مصعب ابن أبى ذئب)) أصح .

....

....

= وعند أكثرهم ((إلا رجل مشرك أو فى قلبه شحناء)) ، وفى رواية للبيهقى ((إلا العاق أو المشاحن)) .

قال أبو جعفر العقيلى : ((حدثنى آدم بن موسى سمعت البخارى قال : عبد الملك بن عبد الملك عن مصعب بن أبى ذئب فى حديثه نظر)) .

وقال أبو أحمد بن عدى : ((عبد الملك معروف بهذا الحديث ، لا يرويه عنه غير عمرو بن الحارث ، وهو منكر بهذا الإسناد)) .

وقال أبو حاتم بن حبان : ((عبد الملك منكر الحديث جداً ، يروى ما لا يتابع عليه ، فالأولى فى أمره التنكب عن مفاريد أخباره)) .

قلت : فهذا حديث منكر الإسناد والمتن ، فأما الإسناد فهو ما علمته ، وأما المتن ففى قوله ((يغفر لكل إنسان إلا مشرك أو

مشاحن)) ، ولا تنجلى غيايات النكارة عن هذه العبارة إلا بتأويلٍ متعسفٍ ، فقد ضيقت حيز الاستثناء ، فقصرته على المشركين والمتشاحنين ، ومن عداهم فمغفور لهم من كانوا !! ، وقارن هذه العبارة بقوله الثابت الصحيح ((فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) ، تجد بونًا شاسعًا بينهما . فليسعد أهل الكبائر والمصرون على المعاصى بمثل هذا الحديث المنكر ، فليس فى كتب السنة بأسرها بأشجى لهم وأطيب منه ! . أما ثبوت النزول الإلهى كل ليلة ، فأمر متيقن بالأسانيد الصحاح السالف بيانها ، وفيها غنية عن مثل هذه المناكير بهذه الأسانيد الباطلة .

ومن الغرائب قول أبى بكرٍ البزار : ((هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه ، وقد روي عن غير أبي بكر ، وأعلى من رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، وإن كان في إسناده شيء فجلالة أبي بكر تحسنه ، وعبد الملك بن عبد الملك

ليس بمعروف ، وقد روى هذا الحديث أهل العلم ونقلوه واحتملوه ، فذكرناه لذلك)) .

وأقول : ليس فى التعليق على هذا الحديث المنكر الإسناد أغرب ولا أعجب من ذا ، فإنه يجرى فى غير مسالك قوانين علم الرواية ، ومخالفته للقواعد الحديثية أبين من أن نبرهن على بطلانه ، فإن صحة الحديث ليست موقوفةً على جلالة راويه من الصحابة ، وإنما على صحة الطريق إليه ، بل أغلب المناكير والبواطيل والموضوعات رُكبت على أسانيد مشهورة متداولة لأكابر ورفعاء الصحابة : أبى بكر ، وعمر ، وعلى رضى الله عنهم أجمعين . وقد خرَّجت جملة من الأحاديث الموضوعات على أبى بكر الصدِّيق فى جزء لطيف سميته ((غرائب الأخبار من أحاديث صدِّيق الأبرار)) .

....

....

= ولا يغيبن عنك أن أبا بكر البزار قال قبل ذلك تعليقاً على بعض الروايات المنكرة من مسند أبى بكر : ((وهذه الأحاديث التي ذكرت عن محمد بن أبي بكر عن أبيه في بعض أسانيدها ضعف ، وهي عندي والله أعلم مما لم يسمعها محمد بن أبي بكر من أبيه لصغره ، ولكن حدث بها قوم من أهل العلم ، فذكرناها وبينا العلة فيها ، وأبو بكر رضي الله عنه كان من أعلم الخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقدمهم له صحبة ، ولكن إنما بقي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الزمن اليسير ، وكان مشغولا رضي الله عنه بتصريف الخلافة ، فلذلك قل حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أنه قد روى عنه أحاديث كثيرة ، فبعضها مراسيل ، فتركناها لإرسالها ، وبعضها كانت مناكير ، فتركناها ، وإنما أتى

نكرها من قبل الرجال الذين رووا ذلك)) . فشتان بين ما زبره هنا مراعياً لأصول وقواعد قبول الروايات أو ردها ، وما أطلقه آنفاً بقبول المناكير رعايةً لجلالة من رُويت عنه !! .

والعجب كذلك من منافحة الشيخ الألبانى ـ طيَّب الله ثراه ـ عن هذه الأسانيد ، وتصحيحه لأحاديث ((النزول ليلة النصف من شعبان)) فى ((ظلال الجنة فى تخريج كتاب السنة)) لأبى بكر بن أبى عاصم (أرقام ٥٠٩:٥١٢) ، وتقويته لها بعضها ببعض ، مع جزمه بشدة اضطرابها ، وأنه ليس يخلو إسناد منها إما من الانقطاع أو الجهالة أو الضعف ، ظناً منه أن ضعفها يسير منجبر ، والصواب على خلاف ما ظنه . ولم يقتصر على ذا ـ عفا الله عنه ـ حتى قال فى ((السلسلة الصحيحة))(رقم ١١٤٤) : ((فما نقله الشيخ القاسمى رحمه الله فى ((إصلاح المساجد)) عن أهل التعديل والتجريح ، أنه ليس فى فضل ليلة النصف من شعبان حديث يصح ، فليس مما ينبغى الاعتماد عليه ! . ولئن كان أحد منهم أطلق هذا القول ، فإنما أوتى من قبل التسرع ، وعدم وسع الجهد لتتبع الطرق على هذا النحو الذى بين يديك)) اهـ .

وأقول : أهذا مقام أئمة التجريح والتعديل عند الشيخ ـ عفا الله عنه ـ لا ينبغى الاعتماد على نقولهم وأقوالهم ، وقد أوتوا من قبل التسرع فى الأحكام وعدم الاجتهاد فى سبر الطرق والروايات . فإلى من يفزع طالب العلم إذن ، وعلى قول من يعتمد ، وبحكم من يمتثل ويوقن ويدين ؟! . أهذا حق جهابذة نقاد الأخبار من المحدثين وأئمة الجرح والتعديل ، أعلى الله فى العالمين منارهم ، وجعل جنان الخلد قرارهم ! .

والشيخ الألبانى إذ يصفهم ـ أعلى الله درجاتهم ـ بعدم الاجتهاد فى سبر الطرق والروايات ، لم يقف على هذا الكتاب الفذ فى بابه ، لإمام المحدثين وأستاذ علم العلل ، أبى الحسن الدارقطنى ، لهذا لم يعزو إليه حديثاً واحداً عند تخريجه أحاديث النزول فى ((ظلال الجنة)) ، مع إحاطة علم أهل المعرفة بالتخريج أنه من أهم مصادر أحاديث هذا الباب ، بل أهمها على الاطلاق .

....

....

= وثمـة أمـر أخـر فى صـنيع الألبـانى هـذا ، هـو مخالفتـه لمذهبـه المتشـدد فى ((سلسـلة الضـعيفة والموضـوعة)) ، حيـث يضـعف الأحاديـث لأدنـى علـةٍ فى أسـانيدها ، ولأيسـر جـرح فى رواتهـا ، ولـو صححها الأئمة الرفعاء كالبخارى ومسلم ، ولذا عمـد إلـى أحاديـث ((أبى الزبير المكى عن جابر بـن عبـد الله)) مـن غيـر روايـة الليـث عنـه فى ((صـحيح مسـلم)) ، فضـعَّفها كلهـا ، مقلـداً لابـن حـزم فى اتهامه لأبى الزبير بالتدليس !! .

وأما التصحيح بالشواهد والمتابعات ، فذاك معترك صعب ، زلت فيه أقدام ، وضلت عنه أفهـام ، وتعاسـفته مفـاوز ومهـاد ، وتناطحـت فيه الفحول الشداد .

ونزيـدك إيضاحـاً ببيـان مخالفـة الشـيخ الألبـانى فى هـذا البـاب ، فقـد ذكر فى ((السلسلة الضعيفة))(رقم ٢٢٥) حديث أبى صـالح بـاذان

عن ابن عباس قَالَ : ((لَعَنَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ ، وَالسُّرُجَ)) ، وقال : ((ضعيف بهذا التمام)) فأحسن وأجاد ، ثم قال : ((وقد جاء غالب الحديث من طرق أخرى . فلعن زائرات القبور مشهور من حديث حسان بن ثابت ، وأبى هريرة . ولعن المتخذين على القبور مساجد متواتر فى ((الصحيحين)) وغيرهما ، من حديث : عائشة ، وابن عباس ، وأبى هريرة ، وزيد بن ثابت ، وأبى عبيدة بن الجراح ، وأسامة بن زيد . وأما لعن المتخذين عليها السرج ، فلم نجد فى الأحاديث ما يشهد له ، فهذا القدر من الحديث ضعيف)) اهـ بتصرف يسير .

فنقول تعليقاً على هذا الصنيع : فإذا كان حديث ابن عباس قد ذُكر اللعن فيه مقروناً بثلاثة أمور : زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد ، والمتخذين عليها السرج ، فلم يشفع له كشواهد لتصحيحه أو تقوية أمره الأحاديث الصحاح الواردة فى أمرين من الثلاثة المذكورات ، فحكم عليه بالضعف للتفرد بذكر الأمر الثالث

وعدم المتابع أو الشاهد مع سوء حفظ الراوى المنفرد ، فهلا فعل ذلك فى أحاديث ((النزول ليلة النصف من شعبان)) ، إذ المقامان متماثلان لا يفترقان بحالٍ ، فكلاهما مما تشهد العمومات الصحاح لبعض فقراته وليس كلها ، وإن كان ثمة فارقٍ مؤثرٍ ، فالنكارة والغرابة فى متون هذه ، والاضطراب والمخالفة فى أسانيدها !! .

وما أظن الشيخ ـ عفا الله عنه ـ طالع ((كتاب النزول)) للإمام الجهبذ أبى الحسن الدارقطنى ، وإلا لكان له حكم آخر ، وإنما العيب فيمن يقلده بعد معرفته بهذه الأمور الزائدة .

والحق أقول : أن تصحيح الألبانى لأحاديث ((النزول ليلة النصف من شعبان)) فيه تساهل شديد ، فى مقابلة مذهبه المتشدد فى ((سلسلة الضعيفة والموضوعة)) ، وقد أوضحت ذلك فى كتابى ((التعقب المتوانى على السلسلة الضعيفة للألبانى)) ، والأخر ((الأمالى الحسان بتخريج أحاديث ليلة النصف من شعبان)) .

ذكر الرواية عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم فى ذلك

***

(١١٠) حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث لفظاً : أنا هشام بن خالد قال : أنا أبو خليد عتبة بن حماد القارئ عن الأوزاعى عن مكحول ، وعن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن مالك بن يخامر السكسكى عن معاذ بن جبل عن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : ((يطلع الله عزَّ وجلَّ إلى خلقه ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه إلا مشرك أو مشاحن)) .

---

(١١٠) ضعيف جداً . وأخرجه كذلك ابن أبى عاصم ((السنة))(٥١٢) ، وابن حبان (٥٦٣٦ . الإحسان) ، والطبرانى ((الكبير))(٢٠/ ١٠٩/ ٢١٥) و((مسند الشاميين))(٢٠٥) ، وأبو نعيم ((الحلية)) (٥/ ١١٩) ، والبيهقى ((شعب الإيمان))(٧/ ٤١٥/ ٣٥٥٢) و ((فضائل الأوقات))(٢٢) ، وابن عساكر

((تـاريخ دمشـق))(٣٨/ ٢٣٥و٥٤/ ٩٧) ، وابـن الـدبيثى ((جـزء أحاديث ليلة النصف مـن شـعبان))(٤) جميعـاً مـن طريـق عتبـة بـن حماد عن الأوزاعى عن مكحول ، وعن عبد الرحمن بـن ثوبـان عـن أبيه عن مكحول عن مالك ابن يخامر عن معاذ مرفوعـاً به .

قـال ابـن أبـى حـاتم ((علـل الحـديث))(٢/ ١٧٣/ ٢٠١٢) : ((سـألت أبـي عـن حـديث رواه أبـو خليـد القـارئ عـن الأوزاعـي عـن مكحول ، وعن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن مالـك بـن يخـامر عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : ((يطلـع الله تبارك وتعالى ليلة النصـف مـن شـعبان إلـى خلقـه)) . قـال أبـي : هذا حديث منكر بهذا الإسناد ، لم يرو بهذا الإسناد إلا عن أبي خليـد ، ولا أدرى من أيـن جـاء بـه ؟ . قلـت : مـا حـال أبـي خليـد ؟ ، قـال : شيخ)) .

قلت : وإسناده ضعيف جداً ، وله أربع آفات :

(الأولى) الانقطاع بين مكحول ومالك بن يخامر .

(الثانية) الاضطراب والاختلاف فى إسناده عن مكحـول علـى أكثـر من ثمانية وجوه ،كما بيَّنه إمـام الحفاظ أبو الحسن الدارقطنى :

١ ـ قال أبو خليد عن الأوزاعى ، وابـن ثوبـان عـن أبيـه عـن مكحـول عن ابن يخامر عن معاذ مرفوعا .

٢ ـ قال الأحوص بن حكيم عن المهاصر بن حبيب عن مكحول عن أبى ثعلبة الخشنى مرفوعا .

....

....

---

٣ ـ قال الحجاج بن أرطأة عن مكحول عن كثير بن مرَّة مرفوعـًا .

٤ ـ قال الفريابى عن ابن ثوبـان عـن أبيـه عـن مكحـول عـن خالـد بـن معدان عن كثير بن مرَّة من قوله .

٥ ـ قال زيد بن أبى أنيسة عن جنادة بـن أبـى خالـد عـن مكحـول عـن أبى إدريس الخولانى من قوله .

٦ ـ قال هشام بن الغاز عن مكحول عن عائشة مرفوعـًا .

٧ ـ قال عتبة بن أبيحكيم عن مكحول عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم مرسلاً .

٨ ـ قال برد بن سنان عن مكحول أراه عن كعب الأحبار قوله .

فهذه وجوه الاختلاف الثمانية على هذا الحديث الواحد ، وسيأتى بيان تخريجاتها فى مواضعها من هذا التعليق ، ولا يثبت واحد منها على وجه الصحة ، لما سنذكره من ترجيح الوقف على مكحول ، وهو التالى .

(الثالثة) أن جماعة من أثبات أصحاب مكحول رووه عنه ، فلم يجاوزوه وجعلوه من قوله ، وهذا أشبه .

فقد أخرجه اللألكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٧٢) واللفظ له من طريق برد بن سنان ، والبيهقى ((شعب الإيمان))(٣/ ٣٨١/ ٣٨٣٠) من طريق الحسن بن الحر ، كلاهما ـ وهما ثقتان ثبتان فاضلان ـ قالا ثنا مكحول قال : يطلع الله تبارك وتعالى على خلقه ليلة النصف من شعبان ، فيغفر للمستغفرين ، ويتوب على التائبين ، ويدع أهل الحقد بحقدهم ، فيغفر إلا لمشرك أو مشاحن .

قلت : وهذان إسنادان رجالهما ثقات كلهم .

فإن قيل : لعلَّ الرواية الموقوفة لا تعل الموصولة المرفوعة ، إذ الراوى قد يسند الحديث مرَّة ، ويوقفه مرَّة ! . قلنا : إنما يصحّ هذا إذا كان رجال الرواية الموصولة أثبت وأضبط وأحفظ من الموقوفة ، وهذا منتف فى رواية معاذ كما هاهنا ، سيما وهى ليست موصولة ، للانقطاع بين مكحول ومالك بن يخامر ، بينهما جبير بن نفير أو خالد بن معدان .

(الرابعة) التفرد وعدم المتابع لأبى خليد القارئ ، فحديثه غريب لم يرويه عن الأوزاعى وابن ثوبان بهذا الإسناد عن معاذ مرفوعـًا غيره ، ولا يقبل تفرده ، سيما مع المخالفة والاضطراب .

فإذا وضحت تلك العلل وبانت دلائلها ، علمت أن قول الشيخ الألبانى ((ظلال الجنة))(ص٢٢٤) : ((رجاله موثقون ، ولولا الانقطاع بين مكحول ومالك بن يخامر لكان إسناداً حسنـًا)) ؛ فيه تساهل شديد ، فإن علة الحديث ليست مقصورةً على الانقطاع ، وإلا لكان الأمر سهلاً والضعف مجبوراً ، بل أكبر علله الاضطراب

والاختلاف على روايته عن مكحول على هذه الوجوه المزبورة بعاليه .

ولو وقف الشيخ عليها ما وسعه إلا الحكم عليه بالضعف الشديد الذى لا ينجبر ، لما تقرر فى القواعد الحديثية أن الاضطراب يوجب ضعف الحديث ؛ لإشعاره بعدم الضبط ، الذي هو شرط في الصحة والحسن .

ذكر الرواية عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم فى ذلك

***

(١١١) حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمدٍ النعمانى وأحمد بن عبد الله بن محمدٍ الوكيل ، قالا : أنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبى خداش ، قال : أنا عيسى بن يونس عن الأحوص بن حكيم عن حبيب بن صهيب عن أبي ثعلبة الخشني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنَّ الله عزَّ وجلَّ يطلع على عباده

فى كلِّ ليلة النصف من شعبان ، فيغفر للمؤمنين ، ويملي للكافرين ، ويدع أهل الحقد بحقدهم ، حتى يدعوه)) .

(١١٢) حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر الخوارزمى قال : أنا جعفر بن محمدٍ الصائغ ، أنا عمرو بن عيسى بن يونس عن أبيه عن الأحوص بن حكيم بهذا الإسناد نحوه .

= وزبدة الكلام فى هذا المقام ، أن حديث معاذ بن جبل شديد الضعف ، لا يتقوَّى بغيره من الأحاديث التى هى مثله فى الضعف ؛ أو الأشد وهنًا منه ، وأما تقليد الأستاذ الفقيهى وغيره للشيخ الألبانى ، فمما يشتد العجب منه ، مع إطلاع الفقيهى على كلام إمام الحفاظ أبى الحسن الدارقطنى ، وتصديه لتحقيقه وبيان معانيه ، وتسديد مقاصده ومراميه . فبأى شيءٍ يعلِّق الأستاذ على وجوه الاضطراب التى ذكرها الحافظ الدارقطنى فى مواضعها من كتابه الفذ الذى يحققه ؟! . لقد سكت عن هذه المواضع كلها ، واكتفى

بالترجمة لبعض رواة أسانيدها ، ولم يشر إلى أى مصدر من مصادر تخريجها ، فضلاً عما أفادته من إثبات الضعف الشديد .